

www.kotobarabia.com
الحكايات المفرحة
www.kotobarabia.com
صبحى سليمان

الحكايات المفرحة

صبحي سليمان

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

حكايات جدتي

جلست الجدة بين أحفادها الصغار لكي تحكي لهم عن أجمل الحكايات وتقص عليهم أروع القصص، فجلسوا حولها يستمعون..

فقالت: صلوا يا أشطر الشطار على نبينا المصطفى المختار..

فأسرعوا قائلين: عليه أفضل الصلاة والسلام..

فقالت: سأحكي لكم حكاية البطة القبيحة..

البطة القبيحة

أشرقت الشمس بأشعتها الرقيقة على الريف الأخضر الجميل فقد حلّ فصل الصيف وظهرت من بعيد تلك الغابة كثيفة الأشجار.

انفتح باب العشة الصغيرة وخرجت البطة سعيدة فقد فقس بيضـها منـذ لحظـات وأطلت الرءوس الصغيرة من البيض رأساً بعد آخر ... ونهضت البطات الصغيرة ونظرت من تحت الأوراق الخضراء وقالت لأمها سبحان ا ما أعظم الدنيا ومـا أجملها فضحكت الأم وقالت أتظنون أن هذا المكان الذي نعيش فيه هو الدنيا كلها لا يا صغاري إنها أكبر من ذلك بكثير لذلك علينا أن نسبح ا ونحمده علـى نعمـة الحياة فيها كل يوم.

التفتت البطة الأم إليهم قائلة أكلكم هنا؟ لا، إنني لم أفقسكم جميعاً فلا تزال البيضـة الكبرى هنا، لقد تعبت منها. ثم عاودت الحضانة. وجاءت بطة عجوز تسألها عـن أحوالها فقالت الأم: إن هذه البيضة تحجزني طويلا لكن الأخريـات فهـن أجمـل بطيطات هن جميعا كأبيهن هذا الذي لا يرجى منه نفع فإنه لم يزرني مرة.

فقالت البطة العجوز: ـ دعيني أرى البيضة الباقية إنها بيضة دجاجة رومية بدون شك، لقد خدعت مرة مثلك اتركيها وعلّمي بقية الصغار العوم.
قالت البطة: سأرقد عليها هنيهة أخرى.
قالت البطة العجوز: وما يعنيني هذا ثم مضت.
وأخيرا فقست البيضة الكبرى وكانت البطيطة كبيرة قبيحة المنظر، فتعجبت البطـة وقالت: هذا مخلوق عظيم أتراه ديكا روميا صغيرا حسنا أيجب أن يذهب إلي الماء ولو دفعته إليه بنفسي.
وفي الغد كان الجو بهيجاً فخرجت البطة الأم بصغارها إلي البحيرة وقفـزت فـي الماء فتبعتها صغارها وجعلت تسبح معا في أبدع صورة وكانت كلها هناك حتـى البطيطة الرمادية الدميمة. وقالت الأم : إنه ليس فرخاً رومياً انظروا كيف يسـبح، إنه طفلي وهو في الحقيقة جميل جداً حين نتأمله عن قرب. وبطبطت لـه تناديـه لتأخذه إلى الدنيا وطلبت منه الاحتراس من القطط عند الدخول إلـي فنـاء الـبط. ودخلت الفناء بفراخها ثم قالت لهم: لا تتفرقوا وانحنوا تحية للبطة العجـوز التـي ترونها هناك فهي أعظم الدواجن مقاما انظروا إنها تحمل خرقة حمراء حول ساقها وهذا أعظم امتياز يمكن أن تحرزه البطة، لا تقوسوا أقدامكم إلي الداخل، واحنـوا رقابكم وبطبطوا.
فنظر البط الآخر إلي الأم وصغارها وقال: ويلكم! ما هذا الفرخ الدميم، لن نسـمح له بالبقاء. وطارت إليه بطة على الفور وعضته في رقبته.
فقالت الأم: دعيه فهو لم يمس أحد بسوء.
وقالت الأخرى أجل لكنه غريب الشكل فلا بد من إيذائه.

فمشطت الأم رقبة البطيطة وقالت: إنه بطيط ذكر وسيصبح قويا جدا ولا يهم الأمر كثيرا لأنه سيشق طريقه في الحياة.

فقالت البطة العجوز: إن البط الآخر جميل جداً. وأضـافت: أرجـوكم أن ترفعـوا الكلفة إذا وجدتم رأس ثعبان الماء فاحضروه إلى.

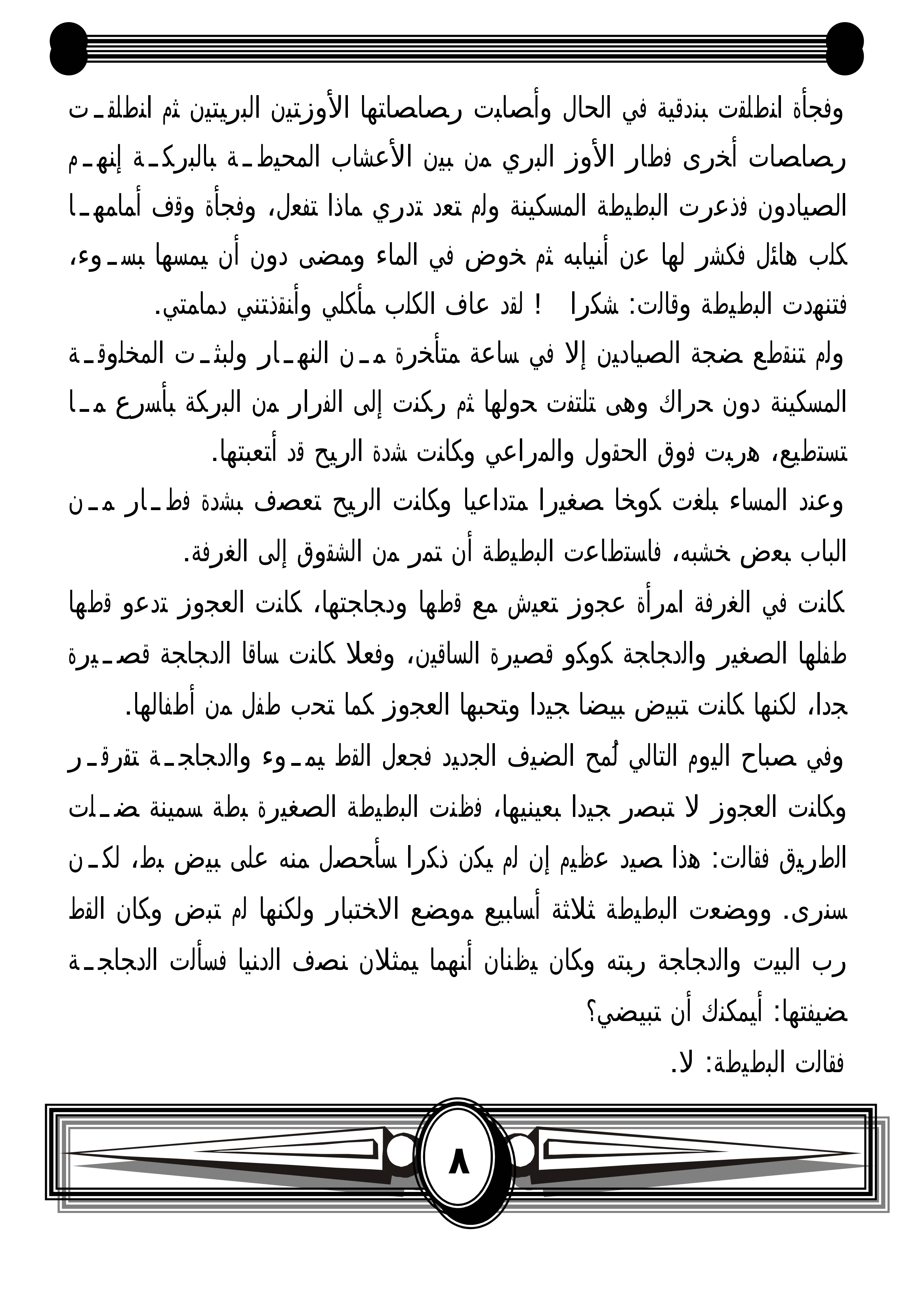
ولم تسلم البطة الصغيرة المسكينة من عض البط ونقر الدجاج فقد كانت الـدواجن تقول إنها ضخمة جداً.

وانقضى اليوم الأول وازدادت الأمور بعد ذلك سوءا وأصبحت البطيطة الصـغيرة موضع الاحتقار من الجميع حتى إخوتها وأخواتها. وكانوا يقولون لها: وددنـا لـو صادتك القطة أيتها المخلوقة البغيضة. ولم تسلم البطة الصغيرة حتى من الفتاة التي تطعم الدواجن، فقررت المسكينة الفرار وبلغت بركة كبيرة يعيش فيها البط البـري فقضت فيها الليل بكامله متعبة وفي الصباح طار البط البري ولمح رفيقته الجديـدة فسألها : ترى من تكونين ... ؟!

فالتفتت إليه البطيطة الصغيرة وحيته في أدب.

فقال البط البري: إنك في الحقيقة دميمة جدا وهذا لا يهمنا ما دمت لا تتزوجين من أسرنا. لكن المسكينة لم تكن تفكر إلا في الإقامة بالبركة والشرب من مائها.

وفي اليوم الثالث من إقامتها أقبلت أوزتان بريتان من الذكور لم يمض وقت طويل علي فقسهما، فقالا للبطيطة: لقد بلغت من الدمامة مبلغا ضمنت معه حبنا الـذي لا يحد، اصحبينا إلى بركة أخرى غير بعيدة من هنا حيث نجد أوزاً بريا حلو وعزيز علينا سيكون لك هناك مستقبل باهر مهما بلغت من الدمامة.



وفجأة انطلقت بندقية في الحال وأصابت رصاصاتها الأوزتين البريتين ثم انطلقـت رصاصات أخرى فطار الأوز البري من بين الأعشاب المحيطـة بالبركـة إنهـم الصيادون فذعرت البطيطة المسكينة ولم تعد تدري ماذا تفعل، وفجأة وقف أمامهـا كلب هائل فكشر لها عن أنيابه ثم خوض في الماء ومضى دون أن يمسها بسـوء، فتنهدت البطيطة وقالت: شكرا ! لقد عاف الكلب مأكلي وأنقذتني دمامتي.

ولم تنقطع ضجة الصيادين إلا في ساعة متأخرة مـن النهـار ولبثـت المخلوقـة المسكينة دون حراك وهى تلتفت حولها ثم ركنت إلى الفرار من البركة بأسرع مـا تستطيع، هربت فوق الحقول والمراعي وكانت شدة الريح قد أتعبتها.

وعند المساء بلغت كوخا صغيرا متداعيا وكانت الريح تعصف بشدة فطـار مـن الباب بعض خشبه، فاستطاعت البطيطة أن تمر من الشقوق إلى الغرفة.

كانت في الغرفة امرأة عجوز تعيش مع قطها ودجاجتها، كانت العجوز تدعو قطها طفلها الصغير والدجاجة كوكو قصيرة الساقين، وفعلا كانت ساقا الدجاجة قصـيرة جدا، لكنها كانت تبيض بيضا جيدا وتحبها العجوز كما تحب طفل من أطفالها.

وفي صباح اليوم التالي لُمح الضيف الجديد فجعل القط يمـوء والدجاجـة تقرقـر وكانت العجوز لا تبصر جيدا بعينيها، فظنت البطيطة الصغيرة بطة سمينة ضـلت الطريق فقالت: هذا صيد عظيم إن لم يكن ذكرا سأحصل منه على بيض بط، لكـن سنرى. ووضعت البطيطة ثلاثة أسابيع موضع الاختبار ولكنها لم تبض وكان القط رب البيت والدجاجة ربته وكان يظنان أنهما يمثلان نصف الدنيا فسألت الدجاجـة ضيفتها: أيمكنك أن تبيضي؟

فقالت البطيطة: لا.

فردت الدجاجة حسنا إذن فاقطعي لسانك.

وقال القط أتستطيعين أن ترفعي ظهرك وأن تهري؟

فقالت المسكينة: لا.

فرد القط: حسنا، فلا يكن لك رأي حين يتكلم العقلاء.

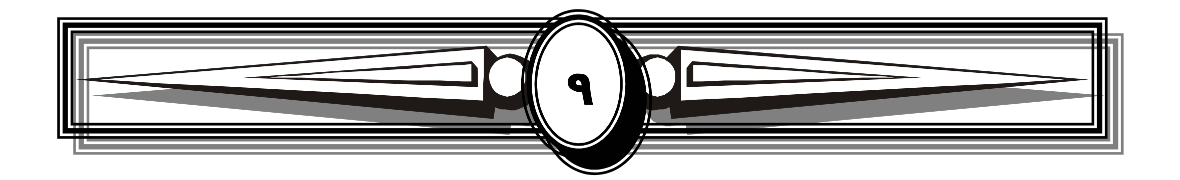
وهكذا انعزلت البطيطة في ركن من الغرفة وتكدرت كدرا شديدا.. وحدث مع ذلك أن فكرت في الهواء الطلق ونور الشمس وأثارت هذه الأفكار فيهـا الرغبـة فـي معاودة السباحة، فقالت لها الدجاجة: لماذا تنهمكين في تخيلاتك التي بحت بها إلـى بيضي بيضاً أو أهربي وسوف تنسين هذه الأفكار.

قالت البطيطة: لكن العوم لذيذ والغوص في القاع متعة.

فقالت الدجاجة: حسنا هذا نوع غريب من اللهو وأظنك معتوهة، اسألي القط فهـو أرشد حيوان عرفته، هل يحب أن يعوم أو يغوص إلى قاع الماء أو اسألي سـيدتنا العجوز، فليس في العالم من هو أعقل منها، أتظنين أن يروق لها أن تعوم، دعـك من هذه الأفكار وحاولي أن تتعلمي الهرير أو البيض.

ولم تكترث البطيطة بحديث الدجاجة، فخرجت إلى الدنيا وسبحت فوق سطح المـاء وغاصت تحته، ولكن حيوانا واحدا لم يلتفت إليها لدمامتها.

وذات مساء من بداية فصل الخريف كانت الشمس تغرب كأبهى ما يكون الغروب، ارتفع سرب من الطيور الجميلة من بين الأدغال، وكانت هذه الطيور أوزاً عراقيـاً مهاجراً إلى المناطق الدافئة فارا من البرد والصقيع الذي سيستقر في المناطق التي يغادرها.



وأنى للبطيطة أن تنسى تلك الطيور السعيدة التي لم تكن تعرف اسمها أو تدري أين طارت ولكنها أحبتها حباً شديداً واشتهت جمال تلك الطيور لنفسها.

كان الشتاء باردا، فتجمد ماء البركة وحاولت البطيطة عبثا المحافظة علـى موقـع للعوم، لكنها بعد محاولات كثيرة تعبت ورقدت فوق الثلج المتصاب.

وصادف في هذا الوقت أن مر رجل قروي في الصباح الباكر فرآها، فخاف عليها أن تموت من البرد فأخذها واقتادها إلى زوجته وعادت الحياة السعيدة والدفء إلى البطيطة، من جديد فلعب معها الأطفال بشدة فخافت منهم وقفزت في كل مكان فـي الغرفة وأراقت اللبن على الأرض والصغار يطاردونها ويحاولون الإمساك وهـي تحاول الفرار بأقصى طاقتها.. حتى وجدت الباب مفتوحا أمامها فقفزت إلى الـثلج ورقدت هناك في مكان خفي تحاول أن تختبيء به..

مر كل ذلك عليها كأنه حلم.

وقضت البطيطة المسكينة فصل الشتاء كله بين المعاناة والعذاب بين لهو الصـغار بها وأطماع الكبار.. حتى انتهى ببرده وثلجه وقسوته.، وفاح عبير الأزهـار مـن حولها وتفتحت الورود والرياحين وازدادت خضرة أوراق الأشجار.

لقد أصبح كل شيء حولها بديعا تعلوه نضرة الربيع وخضرته وجماله. وخرجـت ثلاث أوزات عراقيات من بين الأدغال وقفزت في الماء فطارت إليهـا البطيطـة وعامت معها ثم قالت: اقتلنني إن لم تردن ودي.

وأطرقت برأسها تنتظر الموت، ولكن ماذا رأت في الماء؟

رأت من تحتها صورتها هي،فتعجبت.. ماذا حدث لها..؟

لم تعد ذلك الطائر الأغبر الدميم القبيح، بل أصبحت وزة عراقية رائعـة الجمـال كتلك الأوزات التي رأتها من قبل.

وأحست المخلوقة الطيبة بفرحة عارمة أنستها مآسي الشتاء والوحدة، وأخذ الأوز الكبير يسبح من حولها يلاطفها بمنقاره ... كم كانت لحظات جميلة تمنـت طـوال حياتها أن تعيشها..

وكان الأطفال الصغار يلعبون في الحديقة ويلقون إليها بالخبز والحب وهم يقولـون في سعادة : هنا أوزة جديدة وكان كل واحد يقـول : إن الأوزة الجديـدة خيـرهن جميعاً، ما أصغرها وما أجملها.

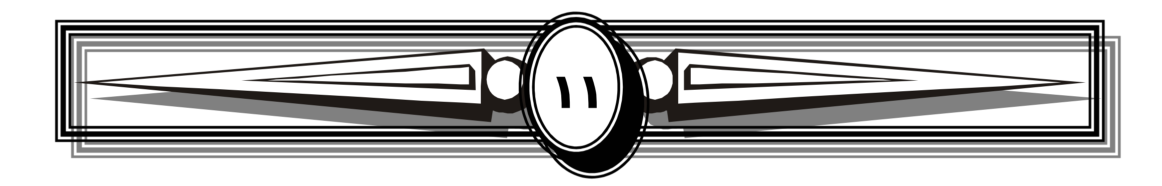
وانحنى الأوز الكبير حباً لها لكنها لم تتكبر لأن القلب الطيب لا يتكبر أبدا ثم قالت وقلبها مفعم بالفرح والسعادة:

لم أكن أحس بمثل هذه السعادة حين كنت البطيطة الدميمة المنبوذة.

❁❁❁❁

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

في قديم الزمان وفي مدينة من المدن الزاهرة التي تضم قصـر الملـك وحاشيته ووزراءه ... وكان هذا الملك عطوفاً ودوداً يحب رعيته غير أنه كان يقدم أي أحد للمحاكمة ويأمر السياف بقتله إن ثبتت عليه أي تهمة.. وكان يعيش في هذه المدينة رجل بسيط يبيع العرقسوس كُل صباح ... وقد حباه ا سـبحانه وتعـالى بصوت شجي جميل، فكان دائما يغني .. وكانت له عبارة يرددها دائما في غنائـه قائلاً : ـ العرقسوس المليح ... يشربه كُل صحيح.



ويا حافر الحفرة ومغطيها ... لأخيك راح تقع فيها ...

وكان كثيرا ما يمر من تحت قصر الملك ويغني بهذه الكلمات، وكان الملك يستمع إليه مسروراً ... وفي يوم أمر الملك حاجبه أن يحضر له هذا الرجل.. فقال له الملك.. أيها البائع غنِّ لي كما كُنت تُغنِ .. وغنى الرجل غناء جميلاً.. فطلب الملك منه كوبا من العرقسوس وشربه .. ثُم قال له : ـ نعم

العرقسوس مليح ... ويشربه كل صحيح

ويا حافر الحفرة ومغطيها ... لأخيك سوف تسقط فيها.

ثم أعطاه الملك ديناراً من الذهب ... وأمره أن يمر عليه كُل صباح ليغني له ويعطيه كوباً من العرقسوس ...

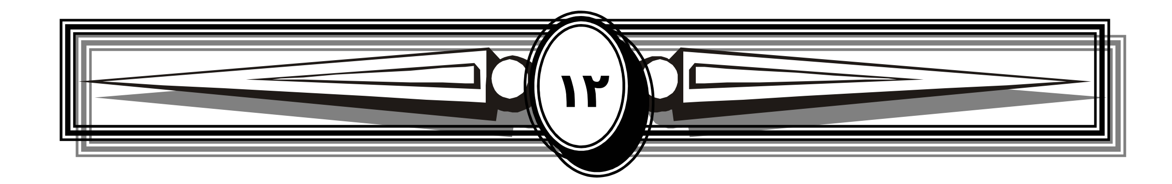
واستمر الرجل على هذا الحال كُل صباح يغني ويعطيه الملك ديناراً من الذهب فانتعش حاله، وأصبحت حياته سروراً ونعيماً ... وودع الفقر.

وكانت حاشية الملك تضم وزيرا من الوزراء المقربين للملك غير أن قلبه كان مليئا بالحقد والحسد ... فاستكثر ذلك على بائع العرقسوس.. وأكل الحسد قلبه.. كيف يأخذ هذا الرجل الفقير ديناراً من الذهب كُل يوم ... ؟

ففكر في حيلة ليبعد هذا الرجل عن الملك ...

وفي ذات صباح ترقب وصول الرجل ... وما إن خرج من عند الملك حتى ناداه وقال له: يا بائع العرقسوس سأسدي إليك نصيحة حتى لا يتضايق الملك منك ويطردك.. وتحرم هذا العطاء..

فقال له الرجل: جزاك ا عني كل الخير.. فما هي نصيحتك؟



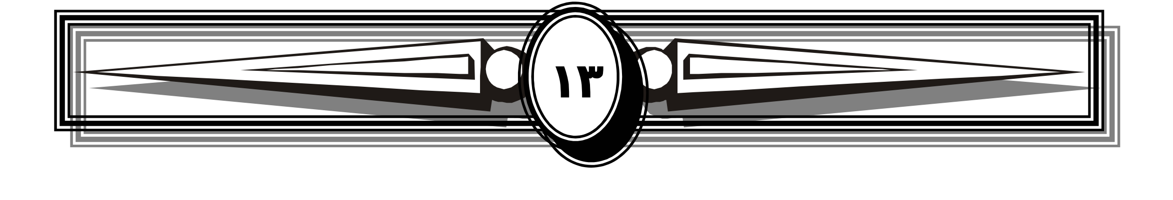
فقال الوزير : ـ إن الملك يحب صوتك ولكنه يتأذى من رائحتك ... فلا يجب أن ينظر إلى وجهك، فإذا قدمت له كوب العرقسوس فأدر وجهك عنه حتى لا يراه، ثم ناوله الكوب عن بعد حتى لا يشم رائحتك ... فدعا له الرجل بالخير ... وانصرف.

ومرت الأيام والرجل يذهب للملك كل صباح ويناوله الكوب مبتعدا عنـه مشيحا بوجهه ... وفي يوم من الأيام لاحظ الملك ذلك فسأل المـلك وزيـره عـن تفسيره لهذا التصرف الذي يفعله بائع العرقسوس.

فقال له الوزير بخبث : ـ اعذرني يا مولاي ...

ففهم الملك أن الوزير يفهم شيئا ولكنه لا يريد الإفصاح عنـه.. فـأمره غاضباً أن يخبره ... فقال له : ـ يا مولاي ... إن هذا الرجل الخبيث الذي أنعمت عليه أشاع بأنه يتأذى من رائحة فمك.. لذا يشيح بوجهه حتى لا يشـم منـك هـذه الرائحة، ويخاف أن يقترب منك لأنه يظن أنك تعاني مرضا جلديا معـديا فينتقـل إليه.. لذا يناولك الكوب عن بعد.. ثم إنه يا مولاي لا يكتفي بما تعطيه له.. بل يمد يده لأخذ أي شيء.. فهو غير أمين.

وأراد الملك أن يتحقق من ذلك ... وفي اليوم التالي يأتي الرجل إلى باب القصر مغنيا كعادته ويمد يده بالكوب مبتعدا مشيحا بوجهه، وما إن شـرب المـلك حتى أعطاه الدينار ، ثم ألقى دينار آخر على الأرض، من غيـر أن يشـعر بـائع العرقسوس، وكان هذا الدينار يحمل صورة الملك، فتناوله الرجـل ووضـعه فـي عمامته.. وهم بالانصراف..



وتحقق الملك من كلام وزيره، فنادى بائع العرقسوس وكتب خطابا للسـياف.. إذا جاءك حامل هذا الخطاب فاقطع رقبته.. ثم ختمه بخـاتم الملـك.. وقـال لبـائع العرقسوس : اذهب به إلى فلان فسوف يقدم لك عطاء كبيرا.. لأنني مسرور منك.

وكان الوزير يرقب ذلك عن بعد..

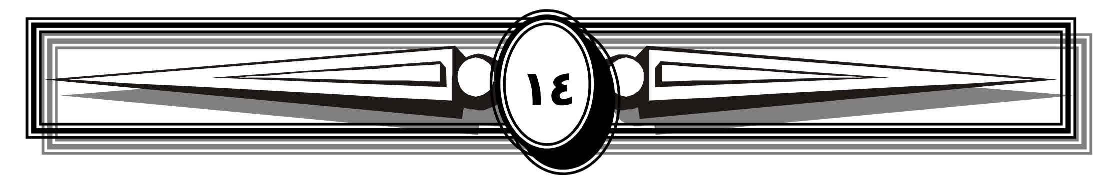
وما إن خرج الرجل حتى قابله الوزير وقال له: إلي أين تذهب؟ فأخبره الخبر.

فقال الوزير: اعطني هذا الخطاب وسوف أحضر لك العطية، لأنك لو ذهبت إلـى هناك، لا يسمح لك بمقابلة من تريد؛ فأعطاه الرجل الخِطاب شاكراً .. ثم انصرف.

وذهب الوزير بالخطاب مسرعاً إلى السياف وأعطاه الخطاب.. وما أن فضه وقـرأ ما فيه حتى استل سيفه وهوى به علي رأس الوزير فقتله.

وفي الصباح توجه الرجل إلى باب القصر وأخذ يغني كعادتـه.. ونـاداه الملـك متعجبا من أن هذا الرجل ما زال حيا.. وقد أمر بالأمس أن يقتل.. واستطلع الخبر فعلم أن وزيره هو الذي قُتل ... فقال الملك للرجل : ـ أصـدقني القـول ... مـا حكايتك ... ؟ ولماذا تشيح بوجهك عني، وتناولني الكوب عـن بعـد ؟ .. ولمـاذا أخذت الدينار الذي ألقيت به على الأرض.

فقال له : ـ يا مولاي ... إن الوزير أخبرني أن سيادتكم تتأذون من رائحتي، ولا تحبون رؤية وجهي، ونصحني أن أفعل ذلك حينما أقدم لك الكوب.. أمـا الـدينار الذي أخذته من فوق الأرض، فلقد وجدت صورتكم منقوشة عليه، فخفت أن يدوسه أحد فوضعته فوق رأسي؛ فتعجب الملك من ذلك .. وردد قائلاً : ـ نعم العرقسوس مليح ... ويشربه كُل صحيح؛ ويا حافر الحفرة ومغطيها ... لأخيك راح تقع فيها؛ ثم عينه وزيرا لأمانته وحسن منطقه، بدلا من الوزير الذي قُتل بسبب حقده وحسده.



شجرة الخروع

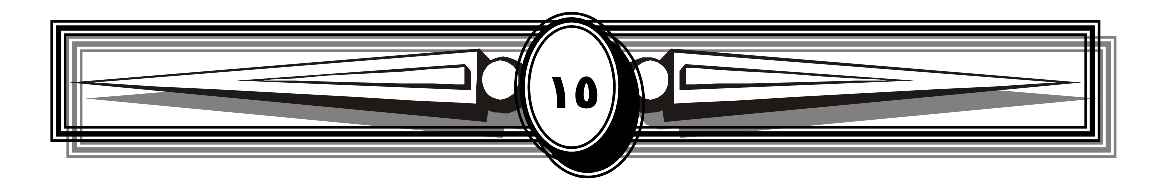
أراد أحد التجار السفر إلى الحج ولكن ما كان يشغله هو أين يضع ثروته التي تعب في جمعها وخصوصاً أنه لم يكن لديه زوجة ولا أولاد، وبعد تفكير طويل قرر أن يحتفظ بها تحت شجرة الخروع المشهورة التي كانت تنمو على جانب الطريق خارج المدينة.

وفى الليل خرج متسللاً وفى يده صرة وضع بها ثروته حتى وصل إلى شجرة الخروع وبسرعة حفر حفرة عميقة تحت الشجرة ودفن الصرة التي كانت معه، وعاد الرجل إلى بيته وجهز نفسه للسفر.

ومر الزمان وانتهى موسم الحج وعاد الرجل مرة أخرى إلى بيته وتجارته، وفى إحدى الليالي ذهب إلى شجرة الخروع وأخذ الرجل يحفر في المكان الذي وضع فيه الصرة.. حفر كثيراً لكنه لم يعثر على الصرة ولم يجد لها أي أثر.؟

كاد الرجل يجن.. وأخذ يصرخ.. شجرة الخروع أكلت الأموال.. وتجمع الناس حوله.. قال البعض أنه مجنون.. واستمع البعض إلى حكايته فسخروا منه لكن رجلاً عجوزاً قال له : ـ إن حاكم المدينة من الأذكياء.. لم لا تذهب إليه، وتقص عليه حكايتك ... وذهب التاجر إلى الحاكم، وقص عليه حكايته بكل تفاصيلها وبعد أن استمع الحاكم إليه، أشار إلى حاجبه وقال: استدع كل أطباء المدينة بسرعة ...

ولم يمر وقت طويل حتى جاء الأطباء جميعهم فنظر إليهم الحاكم وسألهم إن كانوا قد عالجوا أحد في فترة الحج بنبات الخروع، وبعد تفكير عميق تقدم أحدهم وأعلن



أنه داوى أحد الرجال بعروق الخروع منذ شهر بالتمام وأن هذا الرجـل أحضـر العروق إليه، وذكر اسم الرجل وعنوانه.

وفي الحال أرسل الحاكم إلى الرجل يستدعيه، فجاء على عجل وهو لا يدري مـاذا يراد منه. فسأله الحاكم قائلاً : - لقد تداويت عند هذا الطبيب منذ شـهر بعـروق الخروع أليس كذلك؟ فماذا أخذت من شجرة الخروع غير جذورها ... ؟!

تردد الرجل في الإجابة لحظات فأعاد الحاكم عليه السؤال في نبرة تحمل التهديـد.

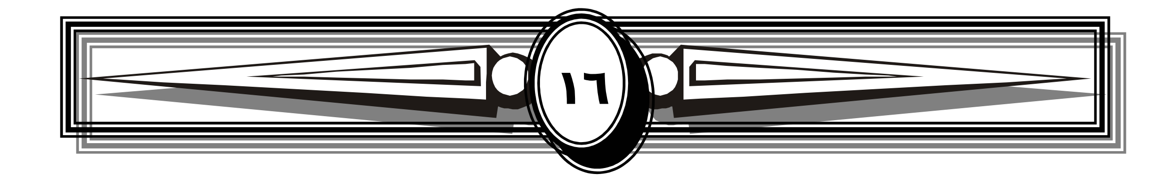
فاعترف الرجل وقال : - وجدت صرة بها أموال ...

وصاح الرجل صاحب الصرة : - الحمد المال الحلال لا يضيع ...

❁❁❁❁

أحلام هند

قامت هند بائعة اللبن من نومها مبكراً، وكعادتها جلست تحلب بقرتها اللطيفـة ثـم وضعت الحليب في جرة وحملتها فوق رأسها وراحت تعبر الحقول في طريقها إلى السوق، ولكنها شعرت ببعض التعب فجلست تحت شجرة ظليلة وكعادتهـا أخـذت تنظر إلى الأراضي البعيدة والبيوت المزخرفة الجميلة التي تقع في الجهة المقابلـة وتشتكى قائلة : - يا له من شقاء هذا الذي أعيش فيه ... فكل يوم نفـس التعـب ونفس المجهود ... أحمل على رأسي الجرة وأمشى هذا الطريق لأبيع اللبن وأعود متعبة دائماً فأنام وفي الصباح أعود لنفس الشقاء ... هنا ابتسمت هند وأخذت تنظر



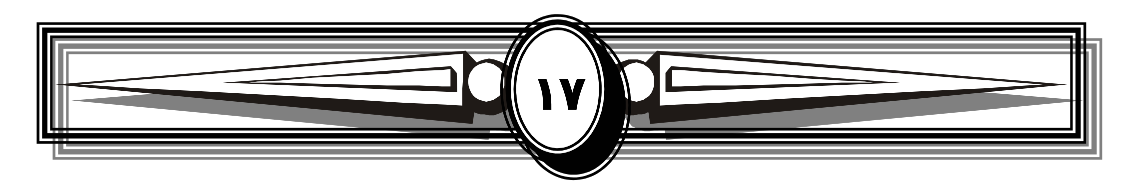
إلى الحليب، وراحت الأفكار السعيدة تملأ رأسها.. فتحسب الثمن الذي سوف تبيـع به الحليب، وما يمكن أن تفعله بذلك المبلغ الكبير وقالت لنفسها وقد سرحت بخيالها قائلة : ـ يمكنني أن أشترى بثمن هذا الحليب بعد بيعه مائة بيضة كاملة.. وأستعير دجاجات من جارتي ليفقس البيض تحتها.. وستجرى الكتاكيت حولي بعد أن تخرج من بيضها وتلعب في ساحة الدار وتأكل من بقايا طعامنا وحـين تكبـر وتصـبح دجاجات جميلة، أبيعها وأشترى بثمنها حملاً صغيراً.. فالحملان سـريعة النمـو.. وحين يصبح الحمل خروفاً كبيراً سميناً يعجب كل من يراه سأبيعه سـاعتها بـثمن كبير ومغرى ... ويمكنني في هذا الوقت أن أشترى بقرة جميلة أطعمهـا البرسـيم والعلف عندها سوف تلد لي عجلاً صغيراً.. لا ستلد ثلاثة عجـول.. مـا أجمـل العجول والبقرة وهم يقفزون حولي في سعادة هكذا.."

ونسيت بائعة الحليب نفسها وراحت تقلد البقرة والعجول الثلاثة في قفزهم ومرحهم وراحت تقفز في الحقول وتركض وهي في قمة السعادة..

وفجأة اصطدمت قدمها بحجر كبير كان مختفياً بين الحشائش.

ووقعت البائعة المسكينة على الأرض وهى تصرخ من شدة الألم، ولكن المشـكلة أنها سقطت فوق الجرة، فانكسرت.. وضاع الحليب وانسكب على الأرض.. ومعـه ضاعت كل أحلامها وضاعت العجول والبقرة والحمل والكتاكيت والبيض..

وتعلمت هند ساعتها أن الحياة ليست مجرد أحلام تحلمها ولكنها عمل أيضاً.



جرة يملؤها الأصدقاء

كان الفأر الصغير يمشى في الطريق بعد أن ترك أصدقاءه الأعـزاء (الضـفدع والأرنب والقرد والدب)؛ فرأى في طريقه جرة كبيرة مقلوبة على جنبهـا فنظـر داخلها وقال بصوت عالي : ـ هل يسكن أحد هنا ... ؟!

لكن الفأر لم يسمع صوتاً لأن الجرة كانت خالية تماما فقال لنفسه : ـ حسـناً أنـا سوف أسكن هنا ... أخيراً هذا سيكون هو بيتي الجديد.

ومرت الضفدعة بعد قليل ونظرت هي أيضاً إلى الجرة وقالت : ـ هل يسكن أحد هنا ... ؟!

فقال لها الفأر : ـ أهلاً بك أنا الفأر يا صديقتي الضفدعة تعالى اسكنى معي.

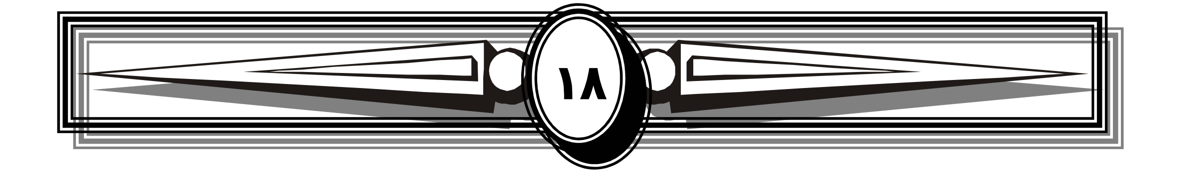
بعد وقت قليل مر الأرنب في نفس الطريق ورأى الجرة ففرح وقال : ـ هل يسكن أحد هنا ... ؟!

فضحك الفأر حين سمع صوته وقال : ـ أنا الفأر يا صديقي الأرنب وهـذا هـو بيتي الجديد ... ومعي صديقنا الضفدع أيضاً ... تعالى اسكن معنا ...

فأسرع الأرنب بالدخول في الجرة وجلس بجوار أصدقائه؛ وبعد أن كانـت الجـرة واسعة بدأت تضيق عليهم.

وبعد قليل مر القرد في نفس الطريق رأى الجرة فأعجبته فقال على الفور : ـ هل يسكن أحد هنا ... ؟!

فأخرج الفأر رأسه بصعوبة وقال بلا تردد : ـ تعالى أيها القرد ... أنا الفأر ومعي أصدقائي الضفدع والأرنب هيا لتسكن معنا في بيتنا الجديد.



فدخل القرد بصعوبة حتى ضاقت عليهم الجرة جداً.

وبعد قليل جاء الدب هو الآخر ورأى الجرة فمد رأسه بداخلها وقال : ـ هل يسكن أحد هنا ... ؟!

فقال الفأر: ـ نحن جميعاً هنا يا صديقنا الدب ... تعالى اسكن معنا في بيتنا الجديد.

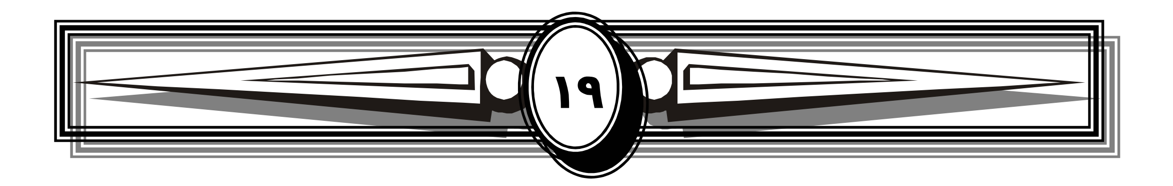
ففرح الدب وحاول دخول الجرة فأدخل رأسه، ولم يستطع أن يدخل جسمه، فحاول كثيراً فلم يستطع فاعتذر لهم وقال : ـ آسف يا أصدقائي لن أستطيع الدخول فالجرة ضيقة جداً.

حاول الدب إخراج رأسه فلم يستطع ... أخذوا من الداخل يدفعون رأسه ولكن بلا فائدة ... وفى النهاية لم يجد حلاً سوى أن يرفع الجرة إلى أعلى ويتجه بها إلى منطقة الصخور الضخمة وضربها في صخرة فانكسرت وسقط منها الأرنب والضفدع والقرد وهم يتألمون، وأخذوا يبحثون عن بيت جديد يسكنون فيه.

❁❁❁❁

الدراجة والمطر

كان سعيد يحب دراجته فهي هدية والده له عندما نجح وكم كانت سعادته وهي تنطلق به كالريح، ولكن ما أقلقه هو تلك الغيوم الكثيرة في السماء فالجو أصبح بارداً والرياح شديدة، وفجأة بدأت تتساقط قطرات من ماء المطر ففرح سعيد لأنه يعرف أن المطر خير، وأخذ يدعو ا ، فساعة المطر يستجاب الدعاء، لكنه خشى



أن تبتل ملابسه، وبسرعة انطلق وليد في الاتجاه المعاكس عائداً إلى بيتـه وكلمـا اقترب من البيت ازدادت قطرات الأمطار.

وعندما وصل إلى باب البيت كانت ملابسه قد ابتلت كثيراً فأغلق مفتـاح الدراجـة وتركها على باب البيت ودخل مسرعاً لكي يبدل ملابسه.

بعد قليل كان سعيد يستعد للنوم فغداً الجمعة يوم العطلة، ولن يذهب إلى المدرسـة، ولم يمر وقت طويل حتى كان في السرير يتمتع بالدفء وبكوب من اللبن السـاخن أعدته له أمه بينما المطر يزداد بالخارج والهواء لا يتوقف عن صفع الأبواب وفى الصباح استيقظ على أذان الفجر، فقام وتوضأ وصلى ثم أكل طعام الإفطار اللذيـذ الذي أعدته له أمه، ثم خرج إلى حديقة المنزل ليرى أثر المطر على الطريق، وكم كانت المفاجأة ...! سبحان ا ما هذا الذي حدث لدراجتي ... ؟!

إن عليها صدأ أسود الدراجة لم تعد جميلة يا رب ماذا أفعل من أين أتى هذا الصدأ فتنبه والده عندما سمع صوته فخرج ووجده على هذه الحال من العجب فقال له : ـ يا سعيد لقد أخطأت بتركك الدراجة في الهواء والمطر طوال الليل لأنـك تركـت فرصة لكي يجتمع الأكسجين والماء والهواء معاً على جدار الدراجة.. فيحدث بذلك ظاهرة الصدأ.

فتعجب سعيد وقال : ـ وما هو الصدأ هذا وكيف يتكون..؟

فضحك الأب وقال : ـ ألا تعرف يا بني أن الهواء والمـاء والحديـد يتفـاعلون كيميائياً، وكان من المفروض أن تغطيها وتدهنها بالشحم أو الزيت وبهذا تمنع عنها الصدأ لأن الزيت يكون كساء رقيقاً يحمى دراجتك من الصدأ.



فقال سعيد : ـ نعم يا أبي لقد عرفت الآن لماذا يدهنون الأسوار الحديدية بـالطلاء هي والجسور والسفن لكي تحفظها من الصدأ.

فرح الأب وقال : ـ والآن يا سعيد هل تعلم ما يجب عليك أن تفعله.؟

قال سعيد : ـ نعم يا أبى سأقوم فوراً بتنظيفها وإزالة الصدأ وسـأدهنها بالزيـت، حتى تعود جميلة كانت.

❁❁❁❁

الطماع والذهب

في قديم الزمان رجل اسمه حسان كان بالغ الثـراء.. وكـان لديـه مـن الـذهب والجواهر أكياس وأكياس.. فقد كان يعشق اقتناء الذهب بالذات وكان يحبه أكثر من أي شيء في الدنيا وينظر كل يوم إلى بريقه ويستمع إلى رنينـه وذات يـوم كـان حسان يعد أكياس الذهب وفجأة انطلقت أصوات غريبة من حوله فتعجـب حسـان ولكنه سمع صوت يقول : ـ ماذا تتمنى يا حسان، اختر أمنية واحدة أحققهـا لـك على الفور.

اندهش حسان ولكنه قال بسرعة : ـ أريد أن يتحول كل شيء ألمسه إلى ذهب.

قال الصوت : ـ حسناً ... لك ما تريد واحذر فسيتحقق على الفور.

فرح حسان ... ولمس المنضدة والكرسي والحائط فتحولت كلها إلى ذهب.

فأخذ يصرخ من شدة الفرح وخرج من بيته سعيداً ولمس الأزهار فتحولـت إلـى ذهب، ثم أخذ يجرى في الحديقة يلمس كل شجرة ويلمـس الأرض فتتحـول إلـى



ذهب، ومضى على ذلك ساعات وساعات وهو يتنقل من مكان إلى مكان حتى شعر بالجوع وأراد أن يأكل، ولكن حدث ما لم يكن يتخيل فعندما لمس الطعـام تحـول أيضاً إلى ذهب ... وشعر حسان بالضيق والحيرة ...

وبينما هو في حيرته إذ دخلت عليه ابنته تضحك ... ففرح بها واحتضنها بشـدة، ولكنه ذهل عندما تحولت إلى تمثال من الذهب.

صرخ حسان من الحزن والفزع قائلاً : ـ ابنتي الحبيبة ... ماذا فعلت ... يا إلهي ... كم أنا شقي مسكين ... بيدي هاتين قضيت عليها ... لقد حولت حيـاتي إلـى جحيم بسبب طمعي ... لا أريد الذهب ... لا أريد شيئاً ... أين أنت أيها الصـوت ... أيها الصوت.

أجابه الصوت : ـ ماذا تريد يا حسان، ألم أحقق لك أمنيتك الوحيدة.

فصرخ حسان : ـ أرجوك ... لا أريد شيئاً ... أريد أن أعود كما كُنت ... ؟!

قال الصوت : ـ والذهب ... ؟!!

قال حسان : ـ اللعنة على الذهب ... إني أكرهه ... ابنتي أغلى من الذهب، أغلى من كُل شيء ... خُذ كُل شيء ... أريد أن أعود كما كُنت.

قال الصوت : ـ اذهب إلى النهر واغسل يديك وخذ من ماء النهر ورش كل شيء تحول إلى ذهب يرجع كما كان.

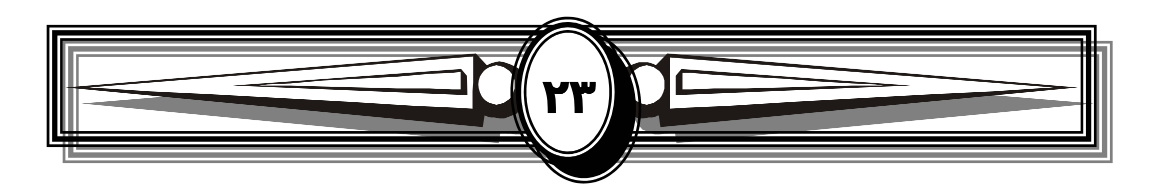
فرح حسان وفعل كما قال الصوت فرجع كُل شيء إلى طبيعته ... وعـاد ليعـيش سعيداً مع ابنته ومع زهوره الجميلة مستمتعاً بما خلقه ا له من نعم وكـان هـذا درساً له في الطمع لن ينساه أبداً.

الكلب المدلل

ضاقت الأغنام ذات يوم من معاملة الراعي لها وقسوته عليها، فاجتمعت لتبحث الأمر ... وكانت جميعها في حالة من الغضب الشديد ... ذلك لأن الراعي قد أتى إليهم بكلب ضخم يصحبهم أينما ذهبوا.. ولم يكن له عمل أو فائدة إلا السير وراءهم في كُل مكان، والنباح المتواصل.. ورغم قلة أهميته إلا أن الراعي كان دائماً يدلله ويخصه برعايته.

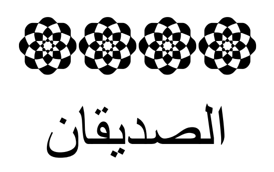
وفى يوم من الأيام قررت الأغنام أن تتجرأ وتشكوا حالها للراعي.. فقالوا له ذات مرة : ـ إننا جميعاً في حزن شديد لأنك تعامل كلب الحراسة أفضل مما تعاملنا جميعاً.. إننا نعطيك الصوف واللبن واللحم، ومع ذلك فأنت لا تعطينا أي شيء مقابل كل هذا، حتى طعامنا فنحن نبحث عن الحشائش في كل مكان، أما الكلب فأنت تعطيه أطيب الطعام.. ومع ذلك فهو لا يعطيك شيئاً مقابل هذا ... ولا يحسن سوى النباح المتواصل طوال اليوم.

تضايق الكلب عندما سمع هذا الحديث فقرر أن يواجههم بالحقيقة ليعرف كل منهم دوره، فرد عليهم بدلاً من الراعي وقال : ـ يا أصدقائي الأعزاء ... إن كُل ما قلتموه صحيح ولكنكم نسيتم شيئاً هاماً ... أن عملي ليس النباح فقط، فلولا حراستي لكم وسهري عليكم لجاءت الذئاب وأكلتكم جميعاً، فنباحي هو الذي يبعدهم عنكم فإذا أكلوكم فكيف يمكنكم أن تعطوا الراعي لبناً ولحماً.. ولهذا فإنه يطعمني أفضل طعام لكي أقوى على حراستكم.



اعترضت بعض الأغنام على كلام الكلب ... لكنها لمحت على البعد أحد الـذئاب يقترب من نهاية القطيع فبدأ الرعب يدب في قلوبهم ... وعلى الفور نـبح الكلـب وأسرع نحوه يطارده؛ ففر الذئب على الفور.

فاقتنعت الأغنام بكلام الكلب ... واعتذرت له عن سوء ظنها به ومنذ ذلـك اليـوم وهى تسير مطمئنة بعد أن أمنت من هجوم الذئاب وهى فخورة بحارسها القوى.

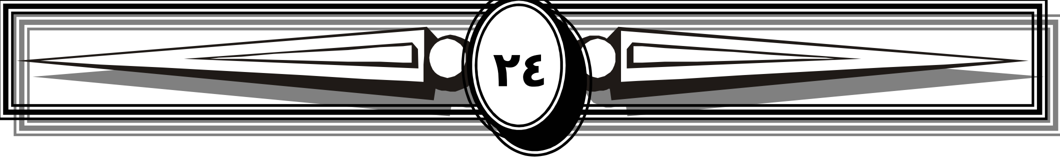


الصديقان

دعا فأر القرية صديقا له من فئران المدينة لزيارته في الحقول لبضعة أيام، وعندما جاء وقت الغداء، جلس فأر القرية ومعه ضيفه وأمامهما سنابل الشـعير وبعـض جذور النباتات.

انزعج فأر المدينة الذي اعتاد الرفاهية من تلك المأكولات الجافة وقـال لصـديقه القروي : ـ إنك تعيش أيها المسكين حياة كلها تقشف وكأنك من سلالة النمـل ... بينما أنا أملك مخزناً يمتلئ بالأطعمة الشهية، يجب أن تـأتى معـي إلـى المدينـة وسأجعلك تأكل طعاماً شهياً كثيراً.

واصطحب فأر المدينة صديقه فأر القرية في زيارة ليرى الدنيا ويتـذوق أطايـب الطعام ... وهناك حيث يعيش فأر المدينة دخل الاثنان مخزناً للأطعمة فيه مـا لـذ وطاب من المأكولات وأنواع الجبن والدقيق والعسل والبلح، وبدأ فأر القرية يتذوق لأول مرة في حياته طعام فئران المدينة المرفهة.



وبينما هما يتناولان الطعام دخل أصحاب المنزل أكثر من مرة، وفـى كـل مـرة يهرب الفأران إلى جحر مظلم وهما يرتعدان خوفاً من أن ينكشف أمرهما.. وفـى إحدى المرات لم يحتمل فأر القرية كل هذا الخوف وهرب خارج المنزل وهو يقول لصديقه : ـ سأعود إلى القرية حيث حياة التقشف بدون الخـوف ... فكـل هـذه المأكولات الشهية لا تساوى الأخطار التي تُصاحبها.

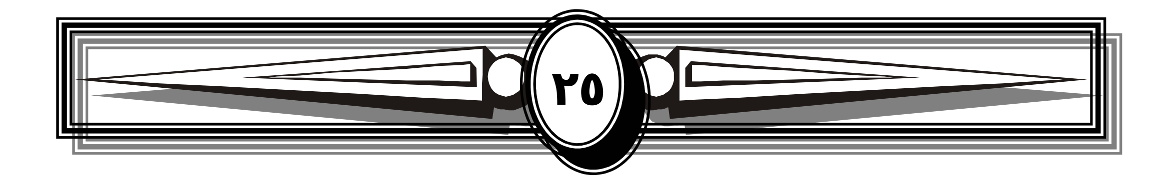
۞۞۞۞

حيلة الطائر الذكي

عاش طائر من طيور الغاق في بحيرة كبيرة يتغذى على أسماكها كل يوم.. لكنـه بعد أن كبر سنه وضعف بصره وأصبح هزيلاً صار يجد صعوبة كبيرة في صـيد طعامه من الأسماك.. وراح يفكر في حيلة تنقذه من الجوع.

وأخيراً اهتدى إلى حيلة ذكية سرعان ما بدأ في تنفيذها ... فاصطاد سمكة صغيرة كانت تسبح على سطح البحيرة, لكنه لم يلتهمها كعادته ... بل نظر إليها وقال : ـ هل سمعت النبأ ... ؟! سيقيم صاحب البحيرة لأصحابه حفلة صيد كبيرة وسيزودهم بعشرات الشباك الكبيرة ويسعى إلى صيد أسماك هذه البحيرة جميعها ... !!

وأطلق طائر الغاق سراح السمكة الصغيرة التي أسرعت في تحذير الأسماك مـن الخطر الذي يهددها ... ودب الذُعر في قلبها ولم تستطع أن تهتدي إلـى طريقـة للنجاة ... فقرروا استشارة طائر الغاق في هذه الكارثة ... وذهب إليه فريـق مـن الأسماك ليسألوا عن طريقة للنجاة ... ولكن لحسن الحظ فإن لي بركة مياه صغيرة



في أعلى الجبل لا يصل إليها إنسان.. وأستطيع أن أحملكم جميعاً واحدة فواحدة ... وهناك ستكونون جميعاً في أمان من شباك الصياد.

ووافقت الأسماك على اقتراحه دون تردد.. وهكذا راح الغاق ينقلها واحدة واحدة إلى بركته الصغيرة في أعلى لجبل ... إلى أن امتلأت بأسماك البحيرة جميعها ... وهناك راح يتناول منها كما يحلو له ... واحدة للفطور وأخرى للغذاء وثالثة للعشاء ... وأقام زمناً طويلاً فوق الجبل موفور الطعام والغذاء..

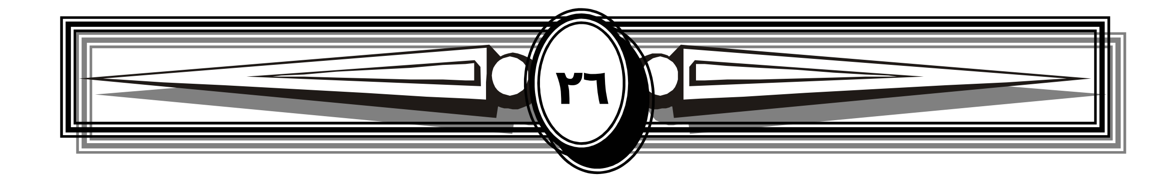
❁❁❁❁

الحصان والحمار

كان في قديم الزمان سائق عربة يحتفظ بحمار وحصان في اسطبل واحد وبالرغم من حبه لهما معاً حباً متكافئاً فقد كان الحصان الذي يجر العربة يحصل على غذاء أفضل ورعاية أكثر من الحمار ... وشعر الحمار أنه أقل قيمة فلم يشتك أبداً من اختلاف هذه المعاملات ورضي بأن يطعم بالتبن بدل من العلاف دون احتجاج.

وعندما تحمل البهيمتان الأكياس على ظهريهما في اتجاه السوق يكون الحمار أكثر تحملاً من الحصان لأن سائق العربة يفضل عدم إرهاق الحصان في حين لا يهتم بصحة الحمار ورغم مرور الأيام فقد ظل الحصان جميلاً وضخماً، أما الحمار فصار أكثر نحافة وضعفاً.

وذات يوم وهما في الطريق إلى السوق كان الحصان كالعادة لا يحمل سوى كيسين معلقان على السراج فأشتكى الحمار الذي يحمل حمولة زائدة ثم قال لا أستطيع



مواصلة السير أنا اليوم أضعف مما كنت عليه من قبل فأرجلي لا تقوى على حملي بالمرة وإذا لم يخف حملي بعض الشيء فلن أستطيع التقدم أبداً ... ! هـل لـك أن تساعدني من فضلك ... ؟!

وباستماع هذه الكلمات نظر الحصان بازدراء وفخر لأنه كان دائم الظهور بمظهـر المتكبر لرفيقه فقال : ـ لقد حملك صاحبنا أكثر منى لأن الحمير ما هـي إلا دواب يجب أن تحمل الأثقال أكثر منا نحن الخيول الأصيلة ... !

فتابع الحمار المسكين طريقه بمشقة وهو خائر القوى، لكنه سرعان ما تدلى لسـانه وزاغت عيناه فتوقف من جديد وقـال : ـ أرجـوك أن تسـمعني ... !! إذا لـم تُساعدني فإنني لن أصل إلى السوق حياً لكن الحصان أجابه مرة أخرى بـازدراء :

ـ هيا تشجع ... ! وستنجح لوحدك هذه المرة أيضاً..!

لكن الحمار خطا خطوتين ثم انهار فسقط ميتاً.

وطيلة مسافة الطريق كان صاحبهما يتبعهما عن بعد فلما شاهد الحمار يسقط هرع إليه فقال:

مسكينة هذه الدابة..! لقد خدمتني بإخلاص خلال عدة سنوات فربما حملتها كثيـراً، ثم خاطب الحصان قائلا:

تعال إلى هنا: من الآن فصاعداً عليك أن تحمل أيضاً حمولة رفيقك وانتهت أكياس الحمار إلى ظهر الحصان الذي أخذ يفكر وهو يقول : ـ كـان علـى أن أسـاعده عندما كان حياً ... ! فبما كان ليتعبني قليل من الثقل الزائد ... بينما الآن أخشى أن أموت بدوري تحت هذه الأحمال الثقيلة ...



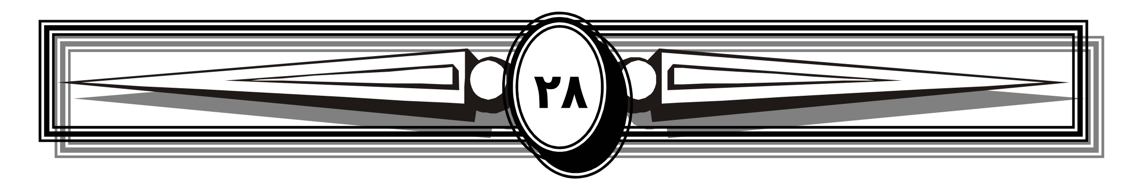
التمساح والطائر الصغير

في أحد المناطق البعيدة كان هناك نهر صغير في وسط الغابة وبه مملكة التمساح الكبير ذي الأسنان الحادة الكثيرة ... ؟!

فقد كان هذا الحيوان المخيف مصدر رعب لجميع الحيوانات والطيور في النهر والبر، فإذا دنا حيوان ليشرب من الماء كان له بالمرصاد، وإذا حط طائر على الماء ليرتاح هجم عليه وابتلعه؛ ولم تكن الأسماك أحسن حالاً تحت الماء؛ ونادراً ما أفلتت سمكة من بين فكيه ... وحده الطائر الصغير كان صديقاً لهذا الوحش المفترس، إذ كان التمساح بعد أن يلتهم ضحيته ويشبع منها ينتظر صديقه الطائر الصغير، وما إن يراه حتى يفتح فمه الواسع ذا الأنياب والأسنان الحادة، فيجيء هذا الطائر ويدخل فم التمساح ليقوم بعمله الذي اعتاد عليه.

كان الطائر الصغير الشجاع ينظف أسنان التمساح من فضلات الطعام في كل الأوقات ... فهذا العمل يجعل التمساح أقوى وأقدر على الالتهام من جديد ... وهذا هو سبب الصداقة المتينة التي تجمع بينهما ... وفي يوم نشب خلاف بين الصديقين، فقال التمساح : - إنك صغير وتافه جداً يا صديقي؛ ولا أعرف ما الذي يجمعنا ... أنت الحقير وأنا الكبير المفترس الذي تخافه حيوانات الغابة جميعها.

انتفض العصفور الصغير حزناً.. وآلمه أن يسمع منه هذا الكلام فرد قائلاً : - إنك كبير حقاً وضخم ويخافك الجميع ... لكنك عاجز عن تنظيف أسنانك أيها المغرور المتكبر ومن الآن وداعاً.



ثم صفق جناحيه وطار محلقاً في الفضاء ولم يعد إلى التمساح مرة أخرى.

ومضت أيام طويلة، والتمساح يبكي بدموع "كاذبة" على صديقه الطائر الذي أفتقده. وكان يصرخ مما تُسببه له الفضلات العالقة بأسنانه من آلام، والتي كان عاجزاً عن التخلص منها ... وفى الغابة كان الطائر الصغير ينتقل من غصن إلى غصن، ومن زهرة إلى زهرة، وكان ربما حلق فوق النهر وهو يغنى: ـ لم البكاء والنواح ... ؟ لم أيها التمساح ... ؟! فأنت الذي بتكبرك ... فقدتني يا صاحبي.

❁❁❁❁

الثعلب ومنقار اللقلق

زعموا أن ثعلباً تربطه صداقة بأحد اللقالق، ففكر في دعوته للعشاء. وبينما كان يختار وجبة الطعام طرأت عليه فكرة القيام بحيلة خبيثة لضيفه اللقلق ذى المنقار الطويل المدبب، فأحضر مرقاً لذيذاً في صحنين مسطحين ... وبعد قليل استقبل ضيفه اللقلق بترحاب قائلاً له : ـ تفضل يا سيدي ..! لقد هيأت على شرفك شيئاً ربما سيعجبك ... هيا تذوق هذه الوجبة اللذيذة المحضرة من مرق حيوانات مائية وبقدونس مفروم ... فقال اللقلق راضياً : ـ شكراً ... شكراً ... !!

ثُم هم باحتساء المرق، وفجأة أدرك الحيلة الخبيثة ... فرغم محاولته لم يستطع بمنقاره الطويل أن يحتسى المرق لأن الصحن مسطح، بينما أخذ الثعلب يبتسم ويقول له بإلحاح : ـ اشرب ... اشرب يا صديقي ... ألا تُحب المرق ... ؟! ولم يبق للقلق المسكين إلا أن يتقبل حظه السيئ عن طيب خاطر، ثُم قال بلا مبالاة : ـ أرجو المعذرة ... لقد أصابني، بغتة، ألم فظيع في رأسي ففقدت شهية الأكل ... !!

فبادره الثعلب قائلاً : ـ يا للخسارة ... يؤسفني أنك لم تذق هذا المرق اللذيـذ ... فإلى فُرصة أخرى ... !!

وكان رد فعل اللقلاق سريعاً حيث قال : ـ موافق ... لكن المرة القادمـة سـيكون دوري لاستضافتك ...

وفى اليوم التالي، وجد الثعلب استدعاء بباب بيته يدعوه فيه اللقلـق بلطـف وأدب لتناول العشاء عنده.

كم هو لطيف هذا اللقلاق ... إنه لم يغضب من معاملتي له ... إنه أصيل ... !!

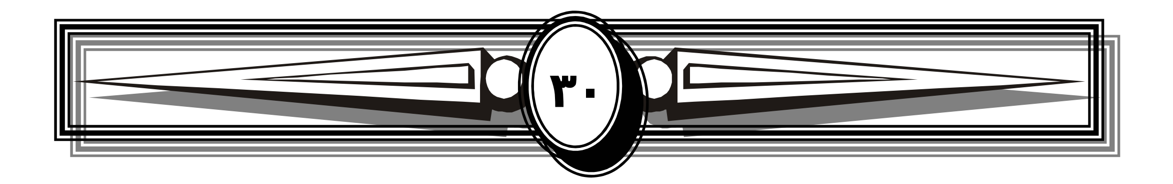
ولم يكن بيت اللقلاق مرتباً كبيت الثعلب، لذا اعتذر له قـائلاً : ـ مسـكني لـيس كمسكنك، فهو بسيط جداً ... وبالمناسبة فقد حضرت لك وجبة رائعة مـن صـغار سرطان الجداول ... ففرح الثعلب واقترب بفمه نحو الجرة التي قدمها لـه اللقلـق، غير أنه فشل في تناول الطعام، ذلك لأن فمه لم يتجاوز عنق الجرة الضيق.

أما اللقلاق فقد استمتع بالأكل بفضل منقاره الطويل، ثم قال للثعلب بكل سخرية : ـ ذُق ... ذق ... ألا تحب هذا الأكل ... ؟!

فشعر الثعلب بارتباك وخجل، ولم يستطع أن يختلق عذراً ليبرهن به عـن سـبب عزوفه عن الأكل، وعاد إلى مسكنه وهو جائع.

وقبل أن ينام، تذكر الوجبة التي لم يأكلها فقال باستسلام : ـ

ـ كان على أن أنتظر منه ذلك ... فأنا الذي بدأت بالخداع.



الذئب وطائر الكركى

اشتهر ذئب بالشراسة والوحشية حتى ذاع صيته، لكنه ذات يوم نال جزاءه نتيجة شراهته ونهمه الشديد ... فبينما كان يفترس حملاً صغيراً إذا بعظم حاد يستقر في حلقومه، ومن ذلك اليوم، لم يعد باستطاعته أن يبتلع شيئاً واكتفى بشرب قطرات من الماء لا يهدىء ألمه ولا تشبع بطنه.

ورغم جميع المحاولات التي قام بها فقد ظل العظم ثابتاً في حلقومه.

وبعدما يئس، بدأ يطلب المساعدة من الحيوانات التي يصادفها في طريقه، لكنها كانت تتخوف منه وتختلق الأعذار للابتعاد عنه حتى لا تنقذه.

وظل يبحث عمن يساعده إلى أن بلغ مسكن الثعلب فطرق الباب، لكن الثعلب لم يفتح له وخاطبه من وراء الباب قائلاً:

لا أستطيع فتح الباب لأنني مريض! فما عليك إلا أن تذهب إلى طائر الكركى في المستنقع الكبير فهو أحسن طبيب في هذه المنطقة!

فذهب الذئب إلى الكركى وهو يحاول أن يكون مهذباً ولطيفاً فقال له : ـ سيدي الكركى لقد سمعت عن موهبتك، فإذا ساعدتني وأشفيتنى من الألم فلك مكافأة ثمينة.

خاف الكركى في البداية، لكنه وافق في النهاية، بل أصابه الغرور لأنه سيعالج مريضاً مشهوراً في المنطقة، زيادة على المكافأة الثمينة التي وعده الذئب بها.

ففتح الذئب فمه الكبير، ولما رأى الكركى أنيابه الحادة انتفش ريشة فأحس برعشة في ظهره، لكنه تشجع وقال : ـ أرجوك ... اترك فمك مفتوحاً مهما شعرت بألم ... وإلا فإنني لن أستطيع إخراج العظم.



ثم أدخل منقاره الطويل في حلقوم الذئب فأمسك بالعظم وأخرجه قـائلاً : ـ ـ الآن انتهى كُل شيء وبإمكانك أن تُغلق فمك وتبتلع ما شئت.

لم يبق الذئب كما كان من قبل، فلقد أحس بحلقومه حراً ... وبدأ يحرك فكيه عـدة مرات ... فلقد صار كُل شيء على ما يرام، وبذلك عاد إلى طبيعته الأولى ...

فقال الكركى منشرحاً : ـ أرأيت كم أنا موهوب ... ؟! إنك لم تشـعر بشـيء ... فبمنقاري أزلت العظم الذي كان يؤلمك ... أما بالنسبة للمكافأة فإني ...

فقاطعه الذئب وهو يصر بصوت أجش : ـ مكافأة ... ؟! أية مكافأة ... ؟! كـان عليك أن تشكرني لأنني لم أقطع رأسك عندما كانت بداخل حلقومي ... فأنا الـذي أستحق المكافأة.

ولاحظ الكركى أن الذئب جحظت عيناه، وأدرك الخطر الذي يتهـدده مـن هـذا الوحش الخبيث. ولما فقد الأمل في المكافأة قرر أن ينصرف.

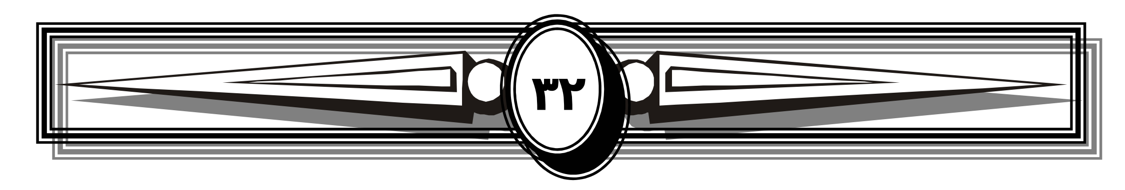
ومنذ ذلك اليوم، قرر ألا يعالج سوى المرضى الذين لا يستطيعون الإساءة إليه.

❁❁❁❁

الطائر المغرور

يحكى ... أن طائراً من الطيور كان مشاغباً، فقرر أن يبتعد عن المكان الذي يعيش فيه مع جماعته ... وفجأة وجد نفسه وسط إحدى الأماكن بين طاووسين، فقال فـي نفسه : ـ يا للروعة ...

ذلك أنه لم يسبق له قط أن شاهد ريشاً بمثل هذا الجمال ... وبنوع من الخجل سأل الطائرين لما رأى مظهرهما الرائع فقال : ـ من تكونان ... ؟!



فأجابه أحدهما : ـ نحن طاووسان.

ثم نشر أحد الطاووسان ذيله على شكل مروحة، والتفت ليبين للطائر ريشه بألوانـه المزركشة وأطلق صوته ... فطار الطائر بعد أن حيا الطاووس بإعجاب، وأثنـاء رجوعه ظل تفكيره مشدوداً إلى الطائرين فحدث نفسه قائلاً : ـ

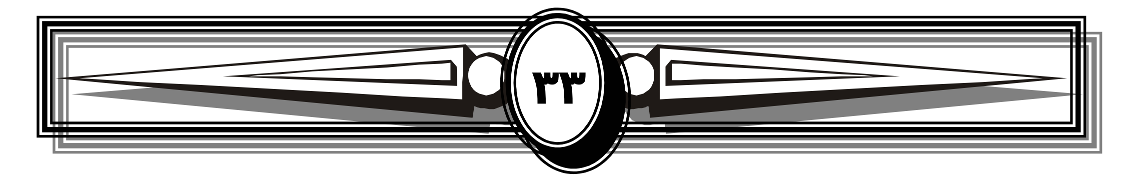
ـ يا له من ريش بديع ... لا شك أنهما سعيدان بجمالهما ...

ثُم نظر إلى ريشه البشع بكآبة وحزن ... ومنذ ذلك اليوم ظل حائراً وهـو يقـارن بشاعته بجمال الطاووسين، وكأنه كُلما أبصر صورته في ماء المستنقع ازداد كآبة، ولهذا قرر أن يمتنع عن رؤية صورته في الماء ... وصار يتردد علـى الضـيعة ليلاحظ الطاووسين وهما يتبختران في مشيهما بفخر وعظمة، فبدأ يحسدهما علـى جمالهما.

وذات يوم، لاحظ ريشه تسقط من أحد الطاووسين فانتظر حلول الليل لكي لا يـراه أحد، ثم أخذها وأخفاها، ويوماً بعد يوم كان يراقب الطاووسين خفية إلى أن تمكـن من جمع الريش الساقط منهما.

ولما اكتملت لديه أربع ريشات قرر ألا ينتظر، وسارع للصقها في ذيلـه بلصـقة ثابتة، ثم أخذ يمشي بفخر وقال بكل ازدراء لإخوانه الطيور : ـ انظروا إلى ذيلي كم هو جميل ... لست ذميماً مثلكم ... ابتعدوا وأفسحوا الطريق لكي أمر، فمنظركم بشع وريشكم منتوف يا جماعة الطيور الدميمة ...

اندهشت الطيور وهى مغتاظة، وصارت تسخر منه قائلة : ـ بالرغم من الريشات الأربعة الملونة فإنك ستظل طائراً مثلنا ...



فأجابهم الطائر قائلاً : ـ زيادة على البشاعة فأنتم أغبياء أيضاً ...

وانصرف للعيش بين الطواويس ... ولما شاهدت الطواويس هذا الطائر الغريـب اعتبرته طاووساً محروماً من أكبر قدر من الريش، فاستقبلته بشفقة وعطف.

ولكي يخرج هذا الطائر من هذا الغموض، ظن أن الطواويس ستُعجب به أكثـر إذا قلد صوتها ونشر ريشه على شكله، لكن حيلته انكشفت حين صدر عنه صوت أجش كصوت الغُراب (كروع ... كروع) ... فثارت الطواويس وأخذت تنقره بمناقيرها حتى اقتلعت ريشه المزيف وطردته.

مسكين هذا الطائر ... فعندما عاد إلى جماعته استقبلته استقبالاً سيئاً ... وبسـبب طمعه فيما ليس لديه فلقد فقد كُل شيء، وبقى وحيداً منبوذاً من عائلته من الطيور؛ وأيضاً من الطواويس.

خادم الأفيال

في إحدى الأيام سافر أحد سكان القرى الهندية واسمه (هيمرجا) إلـى العاصـمة الهندية لكي يتعلم هناك ... وكان (هيمرجا) يدعي أنه ذكـي جـداً ... وهنـاك تصادق مع خادم للأفيال يقوم على رعايتها لتحمل السائحين على ظهورها وكـان هذا الخادم كثير القراءة واسع الثقافة،ومرت الأيام وهما لا يفترقان وقضـى معـه (هيمرجا) أياماً جميلة ... وذات مرة طلب (هيمرجا) من الخادم الهندي أن يخبـره بفزورة ذكية لكي يختبر بها ذكاء أهل بلدته عندما يرجع

فابتسم الخادم الهندي وقال : ـ سمعاً وطاعة يا صديقي.
اسمع هذه الفزورة : ـ لأبى ولد ليس أخي فمن يكون ... ؟!
فكر (هيمرجا) وأطال التفكير ولكنه في النهاية عجز عن الحل.
فقال الخادم : ـ إنه أنا ... !!
فرح (هيمرجا) وقال : ـ إنها حقاً فزورة مدهشة سأُبهر بها أهل بلادتي كُلهم.
وعاد (هيمرجا) لبلادته والتف حول أهله يحكى لهم العجائب التي رآها ثُم قال : ـ
ـ لدى طُرفة مدهشة اسمعوها ... لأبى ولد ليس أخي فمن يكون ... ؟!
ولم يكن أهل (هيمرجا) بأذكى منه فلم يعرف أحدهم الحل ... فابتسم (هيمرجا) ابتسامة الظافر وقال بصوت مرتفع : ـ إنه خادم الأفيال الهندي.

لا تضحك لمصائب الآخرين

رأى الثعلب يوماً حصانا يرعى بسلام في أحد المروج وهو غافل تماماً عن أي خطر وشيك. أخذ الثعلب يفكر ويدبر من أجل الإيقاع بالحصان. ثم قال: انتظرني قليلا وسترى أيها السيد الحصان، سوف نذهب بعقلك أنا والذئب. ثم اتجه نحو الغابة ليبحث عن الذئب وهناك أخذ ينادي من بعيد ويقول : ـ السيد الذئب ... السيد الذئب ... يوجد حصان يرعى في المروج. سوف يكون طعاماً شهياً. أنا واثق من أنك ستتمتع به. تعالى وساعدني في الإيقاع به.
فرح الذئب بهذا الخبر وجرى عبر الغابة في اتجاه المرعى والثعلب وراءه وسرعان ما وصلا إلي الحصان وتوقفا بجواره.

ابتسم الثعلب للحصان في رقة وقال في أدب : ـ نهارك سعيد يا صديقي ... إننـا نُحب أن نتعرف عليك، أخبرنا باسمك ... ؟ كيف يناديك أصدقاؤك ... ؟!

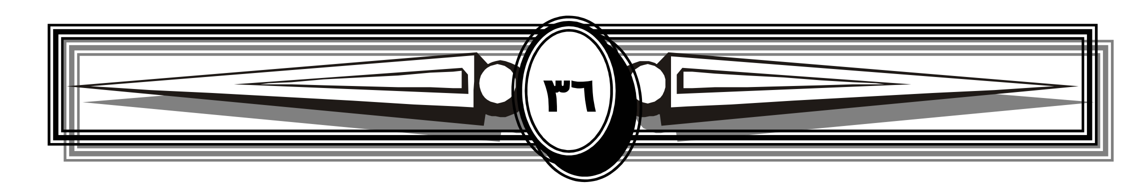
رفع الحصان رأسه وشك في الأمر علي الفور وأخذ يفكر : ـ ما كل هذا الود أي ماكر ساحر أنت ... حسنا أنا لن أخدع بسهولة. قال بصـوت مرتفـع : ـ كيـف يدعوني أصدقائي هل هذا هو الذي تُريد أن تعرفه ... ؟ أنا أرحب بأن تعرف ذلك الآن ... أنا أحتفظ باسمي مكتوباً على نعل حافري ... هل تُحب أن تقـرأه ... ؟! إن من السهل قراءته فالكتابة واضحة ... ورفع الحصان ساقه بينما كان يتحدث ... وفي الحال خمن الثعلب ما يقدر الحصان على فعله ولكنه ادعى أنه لا يشـك فـي شيء وقال : ـ للأسف أنا لا أعرف القراءة ... ولن أكون قـادراً علـى قـراءة اسمك؛ ولكن صديقي الذئب مخلوق ذكي ويعرف كيف يقرأ.

انتفخ الذئب في زهوٍ وأجاب : ـ نعم أنا أستطيع القراءة ... ارني حافرك وسوف أخبرك ما الذي كُتب عليه.

وانحنى الذئب وهو يشعر أنه شديد الأهمية لـيفحص حـافر الحصـان ... لكـن الحصان ركله بحافره ركلة أطارته بعيداً فسقط على الأرض راقداً بلا حـراك ... وانفجر الثعلب الماكر ضاحكاً وأخذ يضحك ويضحك ويرقص حوله بمـرح وهـو شديد السرور للحيلة التي احتال بها على الذئب ... وعندما رأى الحصان مثل هذه المتعة الخبيثة ازداد غضباً وقبل أن يدرك الثعلب ما الذي يحدث ركلـه الحصـان بحافره ركلة قوية أطارته من مكانه فوقع ساقطاً فوق الذئب ...

توقف الثعلب عن الضحك وعبرت فكرة أخيرة في رأسه قائلة : ـ

ـ لا ينبغي عليك أبداً أن تضحك لمصائب الآخرين ... فقد يكون دورك هو التالي.



الشقيقان والدب

كان يعيش في سالف الأيام شقيقان أحدهم اسمه "بيتر" والآخر "جـون" ... وكانـا رفيقين مغرورين، وفي يوم من الأيام ذهبا إلي بائع الفراء ... قال بيتر : ـ

ـ إننا نُحب أن نبيع لك فراء دب لم تر مثله من قبل ... إنه لشديد السمك والدفء، حتى إنك لن تشعر بالبرد أبداً حتى لو مشيت في القطب الشمالي.

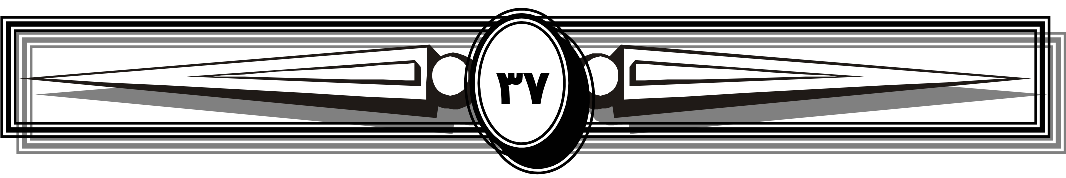
وأكمل جون حديثه قائلاً : ـ

ـ سوف يذكرك الفراء بفراش من الحرير الناعم، فليس لديك أية فكرة، كـم هـو نادر فراء الدب الذي نعرضه عليك ... إنه لدب كبير، ولم ير أحد من قبل دباً بهذا الحجم الكبير.

فأجاب بائع الفراء في سرور قائلاً : ـ دعاني ألقي نظرة على الفـراء ولسـوف اشتريه وأدفع لكم أجراً مجزياً ... تعاليا ... واتركاني ألقي نظرة ...

فاعترف الشقيقان إننا لم نحصل عليه بعد، إننا ذاهبان من فورنـا للصـيد، ولكـن يمكنك أن تثق بنا ... سوف نأتي لك بفراء الدب ... فاستعد للمفاجأة.

وبعد هذه الكلمات رحل بيتر وجون واتجها نحو أعماق الغابة من أجل البحث عـن دب، وفي النهاية شاهدا أكبر دب يمكنهما أن يجداه؛ ولكن عندما شـاهدا الـوحش الضخم يجلس في تحدٍ على مؤخرته، خانتهما شجاعتهما ... وفر بيتر وهو يشـعر أن حياته في خطر؛ وعندما أصبح بعيداً تسلق شجرة طويلة، ولكن ذلك لم يمنحـه الأمان الكافي، فتسلق أعلى قمة لأعلى شجرة في أعماق الغابة.



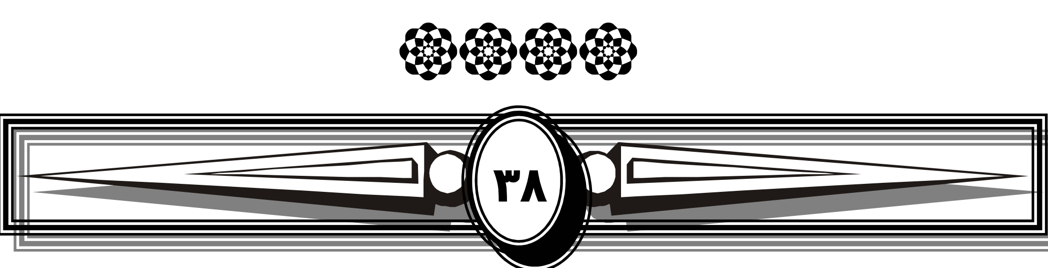
ولم يكن جون أفضل منه، وبدلا من أن يجري بعيداً ألقى بنفسـه علـى الأرض، وأغلق عينيه، وحبس أنفاسه، ورقد ساكنا تماما دون أن يطرف حتى بعينيـه، فقـد كان يعرف جيدا أن الدب لن يؤذيه وظل بلا حراك.

وكان على حق، فقد مشى الدب بخطى بطيئة ثم توقف عند جسده المسـجى علـى الأرض وأخذ يشمه، ويقلبه براحته الضخمة الخرقاء. وأخيرا عندما أيقن الـدب أن جون لم يتحرك زمجر، ولوح براحته في الهواء، ثم تهادى بعيـدا، وأخفتـه عـن الأنظار الشجيرات الكثيفة في أعماق الغابة، لم يعد يراه أو يسمعه أحد.

وفي ذلك الوقت كان بيتر بطبيعة الحال فوق الشجرة، يرقب كل شيء من مخبئـه البعيد. وفور ذهاب الدب هبط في الحال وجرى نحو جون وهو يكاد أن يحترق من الفضول، وسأله: أخبرني يا جون ما السر الذي همس به الدب في أذنك ... أخبرني فأنا أكاد أموت من أجل أن أعرف.

وعند سماعه لصوت بيتر، فتح جون عينيه ... ولم يكن يقدر على ذلك قبـل تلـك اللحظة؛ وفي البداية، تأكد من أنه لم يعد يرى الدب المخيف مرة ثانية، ثُـم تنهـد بعمق واعتدل في جلسته، وصك على أسنانه وهو ينظر إلي بيتر وقال : ـ السـر ... ؟! حسناً، سأخبرك لو أنك أحسنت فهمه جيداً، فقد نصحنا نحن الاثنين بألا نبيع في المرة القادمة أي فراء لا يزال يجري على أربع في الغابة.

❁❁❁❁



عناقيد العنب المرة

خرج الثعلب يوما للبحث عن طعام فلم يكن لديه ما يأكله منذ فترة طويلة ولهذا شعر بجوع شديد، فجر نفسه باتجاه القرية على أمل أن يجد أي طعام.

ومر وهو في طريقه بجدار مرتفع تتدلى من فوقه عناقيد العنب الجذابة، وسال لعابه في فمه عندما رأى الفاكهة الناضجة ومع ذلك ليس هناك من يراقبه ثم مد عنقه في لهفة وقفز عاليا بقدر ما يستطيع. وطقطق كفه وأغلقه على هواء فارغ، وحاول مرة ثانية، ولكن بلا فائدة فلم يتمكن من الوصول إلي العناقيد وكاد أن يعض لسانه عندما حاولت أسنانه قضم العناقيد مرة ثانية.

وحاول للمرة الثالثة، ولكنه لم يتمكن إلا من جعل العنقود الأدنى يتمايل في استخفاف، وفي هذه المرة قفز الثعلب بقوة شديدة حتى أنه عندما هبط إلي الأرض مرة ثانية فقد توازنه وسقط ورقد فوق كومة بجوار الجدار.

وفي النهاية نهض غاضبا خائب الرجاء وذيله منكس في يأس، ولم يلبس أن أدار ظهره إلى العناقيد، وانسل مبتعداً في حزن ... وسال لعابه في فمه عندما تذكر الفاكهة اللذيذة، فقال في نفسه: إنني لن أضيع قوتي هباء علي هذه العناقيد، إنها لا تساوي أي جهد، فبإمكانها أن تظل معلقة طويلا، فأنا لا أعبأ بها. إنني متأكد من أنها شديدة المرارة على أية حال ... أف! من الذي يتمنى أن يأكل عناقيد مرة.

ومشي الثعلب بعيداً متغطرساً وأنفه مرفوع عالياً.

الناس أيضاً كثيراً ما يفعلون مثل الثعلب عندما يخطئون، وكثيراً ما يلتمسون الخطأ في الأشياء التي لا يستطيعون فعلها أو بلوغها.

السباق العجيب

كان هناك أرنب يدعي أنه أسرع من جميع الحيوانات، وكان يسخر مـن سـلحفاة لأنها تسير ببطء شديد. وذات يوم، قالت له مغتاظة : ـ

ـ ماذا تظن نفسك ... ؟! حقاً إنك سريع، ولكن يمكنك أن تنهزم ... !!

ضحك الأرنب وقال هازئاً : ـ كيف أنهزم في السباق ... ؟! ومع مِن ... ؟! ربما معك أنت ... أنا سريع جداً ... ولا يستطيع أحد منافستي في الجري ... وأراهـن أياً كان ... هل تجربين ... ؟!

غضبت السلحفاة من هذا الادعاء وقبلت التحدي.

ولما تحددت مسافة السباق، وقفا في فجر الغد عند نقطة الانطلاق.

لكن الأرنب تثاءب وتمدد مسترخياً، بينما انطلقت السلحفاة تقطع مسـافة السـباق ببطء، وفكر الأرنب في أن ينام قليلا ما دام سير السلحفاة بطيئا، فقال لها : ـ

ـ انطلقي ... سأنام قليلاً ثُم ألحق بك بأربع قفزات فقط ...

ثم نام نوما مضطربا، وبعد قليل استيقظ مذعورا وبحث عن السلحفاة، لكنها كانـت ما تزال قريبة منه ولم تتجاوز ثلث المسافة ... فاطمأن إلي أن الوقت يكفيه لتناول الطعام، وهكذا بدأ يلتهم بشهية الخس الموجود بأحد البساتين المجاورة.

وبتأثير الوجبة الدسمة وحرارة الشمس الساطعة رغب الأرنب في النوم مرة أخرى ... ولما ألقى نظرات شاردة على السلحفاة رآها بلغت منتصف المسافة فقـرر أن يغفو للمرة الأخيرة ثم يلحق بها قبل خط الوصول ونام مبتسما يفكر فـي شـعور السلحفاة عندما يتجاوزها وسرعان ما استغرق في الشخير مرتاحاً ...

بدأت الشمس تميل نحو الأفق ورغم بطء السلحفاة فهي ما تزال تواصل السير بكل جد منذ الصباح ولم يبق على وصولها إلى خط النهاية سوى أقل من متر واحد.

في هذه اللحظة استيقظ الأرنب مذعوراً علي صياح الحيوانات الفرحة باقتراب السلحفاة لخط النهاية ... ولما رأى السلحفاة قد ابتعدت عنه كثيراً، انطلق للحاق بها وهو يسابق الريح وكان متدلي اللسان لاهث الأنفاس ... وبقيت قفزات قليلة ويفوز إلا أن قفزته الأخيرة لم تكن كافية إذ تمكنت السلحفاة من تجاوز خط الوصول ...

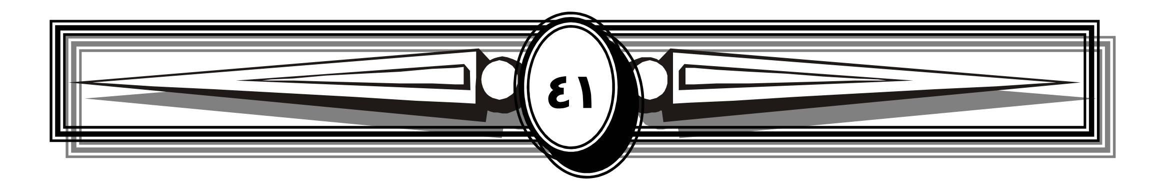
وسقط الأرنب متعبا خجولاً بجانب السلحفاة التي نظرت إليه مبتسمة، وتقول: - لا تُجدي السرعة في شيء، بل يجب أن تكون الجهود متواصلة.

❁❁❁❁

الحيوانات المريضة بالطاعون

حدث ذات يوم انتشر وباء الطاعون الرهيب في إحدى الغابات فأصابت العدوى كثيرا من الحيوانات، الكبير والصغير، القوي منهم والضعيف. فاستسلمت كلها لهذا المصير المشئوم ومعها الأسد ملك الغابة.

عندئذ، جمع الأسد ما تبقى من الحيوانات وبدأ خطابا بصوت متأثر: - هذه الكارثة عقاب لنا على أخطائنا، وسأعترف بذنوبي، وإذا اعتبرتم أن موتي سيكفر عن أخطائكم فلا مفر من التضحية بنفسي من أجلكم : - أعترف بأنني افترست كثيرا من الأغنام البريئة، فالحكم لكم إذا ... فأجابت الحيوانات : - لكن أتظن يا مولاي أن افتراس بعض الخرفان خطأ فادح ... ؟! فنحن كذلك ...



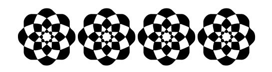
ثم شرع كل واحد يذكر أعماله السيئة: لقد افترس الفهد عدة مرات، والنسـر قتـل الأرانب والخرفان، واختطف الذئب والثعلب حيوانات بريئة، وحتى البومـة التـي تظهر هادئة فقد افترست بدورها عصافير وصغار الفئران.

وكان كل اعتراف تتبعه في الحين براءة ينطق بها المتهمون الآخرون.

وأخيرا جاء دور الحمار فقال وعلامات الذل بادية على وجهه : ـ ارتكبـت أنـا أيضاً خطأ جسيماً ... فبدلاً من أن أرعى هنا وهناك، أكلت قُـرب حقـلٍ دون إذن صاحبه حزمتين من عشب ظهر لي أفضل من غيره ... وعدت إلى حال سـبيلي؛ ورغم أنني تُبت على الفور فقد ظلت اللعنة تُلاحقني.

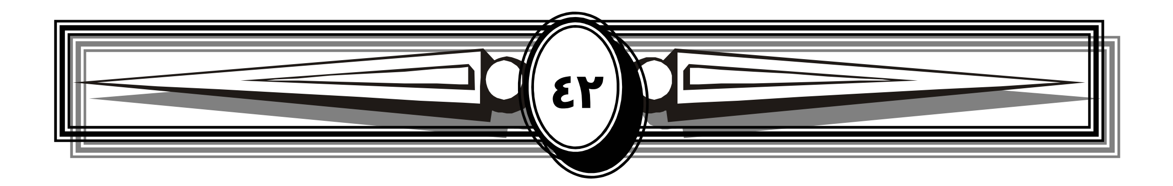
فتوجهت الأنظار إلى الحمار المسكين تتهمه، ثم بدأت الحيوانات تشـتمه وتصـيح متفقة على إدانته قائلة : ـ الآن، ها نحن نكتشف المسئول الحقيقـي عـن وبـاء الطاعون ... فسرقة عشب من فلاح مسكين جريمة كبيرة ... ويا لها من جريمـة ... وبالإجماع طالبت الحيوانات بإعدام الحمار ...

وحقاً صدق من قال : ـ كم من أبرياء دفعوا ثمن أخطاء المتهمين الحقيقيين ...



الحمار الذي ظن نفسه ذكياً

يحكى أن حماراً كان يظن نفسه ذكياً ... وكان صاحبه يربطه كل يوم إلي عربـة محملة بالبضائع، وكانت المسافة التي يقطعها هي نفسها دائماً : ـ إنه يجتـاز أولاً طريقاً واسعاً وسط غابة، وينحدر عبر حقول محروثة، ثُم يمشي بجانب نهراً قبـل



أن يصل إلي المعبر، وأخيراً يتجه إلي القرية في سهل منبسـط ... ومـا دامـت المسافة لا تتغير فإن صاحب العربة تعود على النوم أثناء الرحلة بينما الحمار الذي كان يعرف الطريق جيداً يقطعها دون صعوبة.

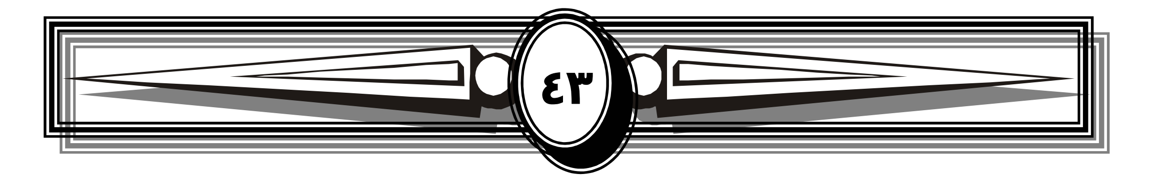
وذات يوم سقط الرجل مريضاً فجازف بإرسال الحمار وحـده بالحمولـة، وعنـد رجوعه كافأه بحصة مضاعفة من الشعير ثم قال له : ـ بمـا أنـك الآن تعـرف الطريق فإني سأرسلك وحدك، وأثناء ذلك يمكنني أن أتفرغ لأشغال أخرى.

ومنذ ذلك اليوم، صار الحمار يقطع المسافة بانتظام مهما كانـت حالـة الطقـس، الشيء الذي جعل صاحبه راضياً عنه.

وذات صباح، عندما كان الحمار يسير على الضفة فكر في أن يختصـر الطريـق ويعبر النهر قبل وصوله إلى المعبر ... فانحدر من الجرف وعبر النهر من مكـان عميق المياه، بل أكثر عمقا مما كان يتصور، فوجد نفسه مضطراً إلى العوم وسـط التيار، ومن حسن حظه أنه كان ينقل الملح الذي ذاب فخف الحمل، ولم يجد الحمار صعوبة ليصل إلى الضفة الأخرى، فحدث نفسه وهو فرح : ـ كم أنا ذكي ... فلقد وجدت طريقاً مختصراً.

وفي اليوم التالي كانت العربة محملة بالإسفنج ... وسار الحمـار فـي الطريـق المعتاد، وعندما وصل إلى النهر قرر أن يختصر الطريق كما فعل سـابقاً، ولكـن الإسفنج تشبع بالماء فزاد ثقل الحمولة، ولم يتمكن الحمار من العوم في التيار ...

وهكذا غرق مع الحمولة بعد أن ظن نفسه ذكيا.



مجلس الفئران

يحكى أن قطاً متوحشا نشر الرعب بين فئران قبو بمجرد وصـوله إلـى إحدى المزارع، إلى درجة لم يعد أحد قادرا على الخروج خوفا من الوقوع ضحية مخالبه الفظيعة ... وأخيرا قررت جماعة من الفئران أن تعقد مجلسا للنظر في حل يجنبها الهلاك ... واستغلت الغياب المؤقت لعدوها، وحضرت من مختلف الأعمار إلى مكان الاجتماع. وظن كل واحد أن بإمكانه أن يحل المشكل فأدلى باقتراحه.

لكن ويا للأسف، كانت الاقتراحات مستحيلة التنفيذ ... فاقترح الأول قائلاً : ـ

ـ لننصب له مصيدة كبيرة خاصة به ...

فلم تستجب الجماعة للاقتراح.

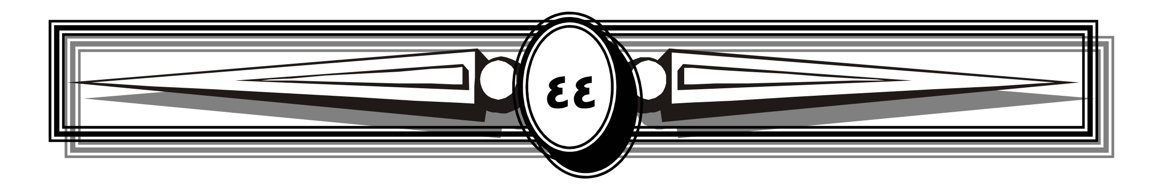
وقال آخر : ـ وإذا وضعنا له السم ...

لكن لا أحد يعرف نوع السم الذي يقضي على القطط.

وكانت فأرة أرملة، سبق لزوجها أن ذهب ضحية هذا القط حاضرة بالمجلس فقالت غاضبة : ـ لنقتلع مخالبه وأنيابه ليصير غير مؤذٍ ... فأبعدت الفئران اقتراحها.

وأخيرا تقدم فأر حكيم وتسلق الفانوس الذي يضيء مكان الاجتماع، وطلـب مـن الفئران التزام الهدوء ... ولما سكت الجميع قال الفأر الحكيم : ـ

ـ نُعلق هذا الجرس في ذيل القط، وهكذا سنعرف في كُل لحظة مكـان وجـوده، وعندما يقترب منا سيكون لدينا الوقت الكافي للفرار، وحتـى الفئـران الضـعيفة والبطيئة يمكنها أن تختبئ ... فاستقبل الجميع اقتراحه بتصفيقات حارة وهنأوه على فكرته الخارقة ... ثُم عقب فأر على الاقتراح قائلاً : ـ



ـ نربط الجرس بإحكام حتى لا يفقده ونتعب مرة أخري منه ...

وقال آخر : ـ بذلك لن يقترب منا خفية ويفاجئنا ... فبالأمس وجدت نفسي فجـأة أمامه وجهاً لوجه ... أرأيتم ...

لكن الفأر الحكيم أشار لهم مرة أخرى ليهدأ الجميع ثُم قال : ـ يجب أن نُقرر الآن من يعلق الجرس في ذيل القط ... فخيم الصمت على القاعة ولم يسمع إلا همهمات حيث قال أحدهم : ـ أنا لا أستطيع، لأن ...

ـ أنا ... ؟! لا ... لا ... أنا سأتطوع، لكن ... أنا لا ...

ـ وأنا أيضاً ... لا.

ولم يكن لدى أحد الشجاعة الكافية لتنفيذ الخطة ... وهكذا انفـض الجمـع دون أن يقرر شيء ... وكما نقول دائماً : ـ

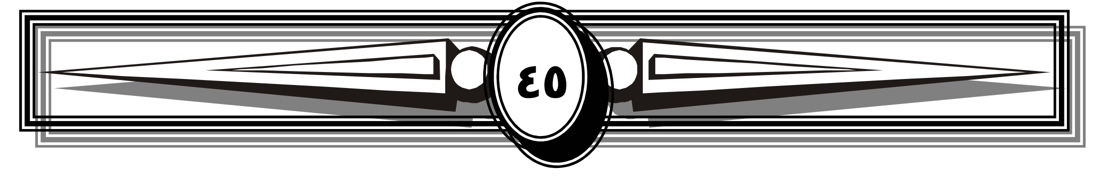
ـ اقتراح الأفكار شيء جميل ... وتنفيذها شيء آخر ...

الأسد والفأر

يحكى أن فأرا اقترب دون حذر من أسد نائم ومن كثرة المرور فوق جسده أيقظـه من النوم فأمسك به الأسد مغتاظا ورفعه إلى فمه مهددا إياه بالافتراس.

فقال الفأر : ـ لا تفترسني ... سامحني على إزعاجي لك ... ولو سـمحت لـي بالانصراف فلن أزعجك أبداً فحسب بل سأكون لك شاكراً أيضاً ومعترفاً بالجميل ..

ولم يكن للأسد قط نية ابتلاع فريسة حقيرة مثل هذه فبدأ يضحك وهو يقـول : ـ فأر حقير مثلك يظن نفسه قادراً على تقديم خدمة لأسد قوي مثلي ... لا شك انـك تستطيع مساعدتي على الصيد ... أو أنك تريد أن تزأر نيابة عني ... ؟!



فقال الفأر مرتبكاً : ـ سيدي ... أنا ...

قاطعة الأسد بقوة قائلاً : ـ كفى؛ سأسمح لك بالانصراف؛ هيا اغرب عن وجهي.

ثُم أرخى قبضته فابتعد الفأر طليقاً وسعيداً.

وبعد أيام قليلة، سقط الأسد في فخ نصبه أحد الصيادين فوجد نفسه حبيس شبكة ذات خيوط متينة، ورغم جهوده لم يستطع التخلص منهـا، وكلمـا تحـرك ليخلص نفسه كانت الشبكة تُحاصره أكثر فأكثر إلى أن تشابكت أرجله بالخيوط ... فظن أنه من الآن فصاعداً لن يقدر على الحركة أبداً، فإنها النهاية ...

وبالرغم من قوته ومخالبه وأنيابه المفزعة، فهي لم تجدى نفعاً ... وبعد أن استسلم لمصيره القاسي سمع صوتاً ضعيفاً يقول له : ـ سيدي؛ هل أنت بحاجة إلى ... ؟!

فالتفت الأسد وهو منهوك بتأثير مجهوداته؛ ونظر للأسد وهو يقول : ـ

ـ آه ... أهذا أنت ... للأسف لن تستطيع أن تفعل شيئاً من أجلي ...

فقاطعه الفأر قائلاً : ـ بل أستطيع أن أقرض الحبال ... فلدى قواطـع حـادة ... وسأعمل إلى النهاية ولو لزمني الأمر وقتاً طويلاً ...

وبدأت قواطع الفأر الصغير تعمل سريعاً فتحررت إحدى أرجل الأسد، ثم أخرى .. وأخيراً تخلص الأسد نهائياً من الشبكة ... فقال الفأر مسروراً : ـ أرأيت يا سيدي لقد تركتني انصرف ذات يوم، وها أنا الآن أرد لك الجميل ...

فأجابه الأسد قائلاً : ـ معك حق، فهذه أول مرة يجب أن يعترف فيها حيوان عظيم وقوي مثلي، بالجميل لحيوان صغير مثلك ...



الماعزان العنيدان

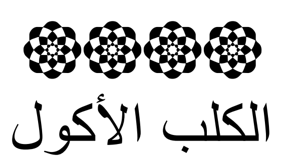
حدث ذات يوم أن كان ماعزان ينحدران في وادي أحد الجبال.

وفي عمق الوادي كان سيل ينساب باندفاع. ومن أجل عبوره، وضع سكان المنطقة بين الضفتين المنحدرتين جذعا ضخما كانت الصاعقة قد اقتلعته.

وفي وسط هذا الجسر المرتجل التقى الماعزان يريدان العبور في نفس الوقت، فوجدا نفسهما وجها لوجه.

وكان الجذع ضيقا جدا لا يسمح لهما بالعبور معا، ولم يرد كل منهما أن يتنازل للآخر عن المرور. ولأجل ذلك شرعا يتنازعان ولم يرض أي منهما بالتراجع إلى الوراء فأدت بهما التهديدات المتبادلة إلى التناطح بالقرون حتى اللحظة الحاسمة حيث سقط الاثنان معاً في السهل الجارف.

ألم يكن من الأحسن أن يكون أحد الماعزين سموحاً فيفسح الممر للآخر ... ؟!!



الكلب الأكول

يحكى أن كلبا سرق من الجزار قطعة لحم كبيرة فهرب إلى الغابة ليأكلها باطمئنان ... ولما بلغ ضفة أحد الجداول أبصر صورته منعكسة على الماء، لكنه لم يدرك أنها صورته وظنها تتعلق بكلب أخر يمسك بفمه قطعة لحم كبيرة. وبما أنه كان أكولا فقد غطس في الماء لينتزع القطعة الجميلة. وبالطبع، فحالما كان في الماء اختفت الصورة، فبحث كثيرا ولم يجد أثراً للكلاب ولا لقطعة اللحم.



عندئذ أدرك أنه عندما لجأ إلى النباح ليخيف الكلاب الآخر ترك القطعة التي كانت في فمه تسقط في الماء. وبما أن التيار كان سريعا فقد حملها بعيدا. ورغم جميع محاولات البحث لم يتمكن من استرجاعها ... مسكين هذا الكلب؛ لقد رغب في قطعتين من اللحم لكنه لم يحصل على أي شيء ...

❁❁❁❁

الثور والضفدعة

ذات مرة ... كانت ضفدعة مغرورة حريصة على ألا تضيع أية فرصة لإظهار تفوقها على رفيقاتها. فإذا رغبت الضفدعات في القفز فإن الضفدعة المغرورة تحاول القفز عاليا، وإذا أردن الغطس حاولت أن تكون في الماء قبل الجميع، وعلى كل فقد أحبت دوما أن تكون الأولى.

وذات يوم جاء إلى المستنقع ثور ضخم ليرتوي ففرت الضفدعات بين القصب.

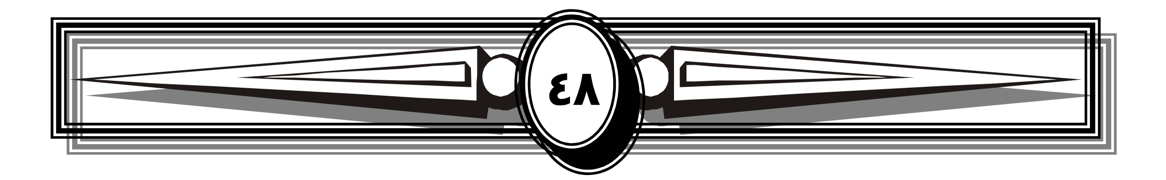
ولما أدركن أنه ليس حيوانا شريرا خرجن من مخبئهن وقالت ضفدعة : ـ

ـ يا له من حيوان هائل ...

ثم قالت واحدة بتعجب : ـ لكي تصير ضفدع ضخم مثل هذا الثور يلزم على الأقل مائة مثلنا ...

وكانت الضفدعة المغرورة أكثر خوفا من الأخريات عندما اقترب الثور من المستنقع، وانتهت إلى الالتحاق برفيقاتها؛ وعند سماعها للتعاليق لاحظت قائلة : ـ

ـ حقا إنه أضخم منا جميعاً، ولكنه لا يبدوا لي هائلاً للغاية ...



وبما أن الضفدعات لم تعرنها اهتماما فقد نفخت المغرورة صدرها ثم قالت:
أنا أيضا أستطيع أن أصير ضخمة مثل الثور! انتبهن!
فضحكت الضفدعات قائلات : ـ أنت صغيرة ... وصغيرة جداً ...
فنفخت صدرها أكثر ... وقالت بصوت خافت : ـ انظرن الآن ...
فضحكت صديقاتها باستهزاء : ـ إنك لا زلت صغيرة جداً ...

فبذلت الضفدعة آخر مجهود يائس لتستنشق أكبر قدر تتحمله من الهواء، و ... (بوم) لقد تمطط جلدها وانفجر فاندهشت الضفدعات وأدركن أن المغرورة اختفت ولم يبق منها سوى قطع جلدية خضراء ... !!
في هذه اللحظة، كان الثور، الذي رفع رأسه عند سماع الانفجار، قد بـدأ يرتـوي باطمئنان، وابتعدت الضفدعات قائلات : ـ عاش ... من عرف قدر نفسه.

❁❁❁❁

الذئب الماكر والحمل الصغير

يحكى ... أن ذئباً كان ظالما ومتوحشا تكرهه كل الحيوانـات، وذات يـوم دفعـه العطش إلى التوقف بجانب ساقية ... وبعدما ارتوى بالماء الصافي أبصـر حمـلاً صغيراً يشرب أسفل الساقية؛ ولما تبين له أن الحمل كان وحيدا قـرر أن يفترسـه فقال في نفسه : ـ كم هو مسكين ووديع، لا شك أنه لذيذ! فمنذ زمن لم تصـادفني نعمة مثل هذه! ولكن المشكلة هي أنني اشتهرت بالظلم ولا أريد أن تظل هذه الفكرة تؤخذ عني ولكي لا يؤاخذني هذا الحمل على نية افتراسه يجب على أن أجد مبرراً لافتعال خصومة بيني وبينه ... وعندها آكله على الفور ..!!

ولم يكن الحمل يشك في شيء بل كان يشرب هادئاً، وفجأة، سمع مناديـا يناديـه بصوت أجش قائلاً له : ـ أنت يا هذا ... أنت تُعكر الماء الذي أشرب منه ...

فأجابه الحمل مندهشاً : ـ اسمح لي أيها الذئب ... فإن ما تقوله عجيبـاً ... فمـن المستحيل أن أعكر ماءك لأني أوجد في الأسفل، والماء يجري نازلاً مـن الأعلـى وليس العكس ...

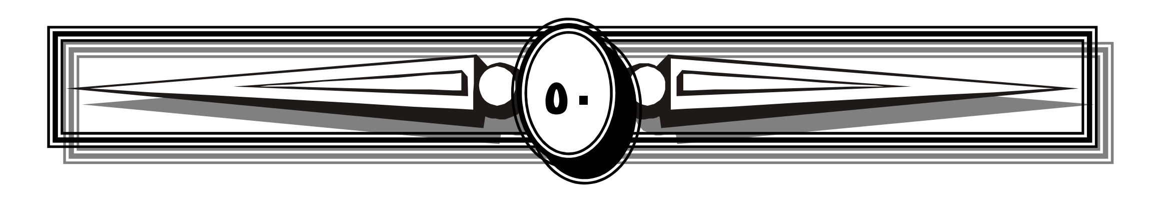
فارتبك الذئب وأخذ يبحث عن مبرر آخر فقال له : ـ علمت أنك منذ ستة شـهور وأنت تتحدث عني وتقول بأنني ظالم ومتوحش ...

فأجابه الحمل وهو يرتعش من الخوف : ـ لكن ... كيف يمكن لك التفكير في مثل هذا الادعاء يا سيدي الذئب ... ؟! كُن واثقاً بأنني لم أذكرك بسوء أبـداً ... وفـي حالة الحديث عنك في المستقبل فإنني سأقول عنك كلاماً طيباً ..

وهنا تذكر الحمل أنه يستطيع أن يثبت براءته فقال : ـ كما أنني ولدت منذ أربعـة أشهر فقط ... أي إنني لم أكن مولوداً قبل ستة أشهر ... وهذا دليـل يؤكـد عـدم الحديث عنك بسوء.

لكن الذئب الذي لم يعد يجد حيلة لم يعد أيضاً يستطيع صبراً ولـم يتـرك للحمـل فرصة إتمام كلامه فخاطبه قائلاً : ـ إن لم تكن أنت الذي تتحدث عني فهو أبـوك إذاً ... ثُم إنني لست في حاجة لتبرير أكلي لك ... فإنني سآكلك سآكلك ...

وقبل أن ينقض عليه نطحه كبش كبير بقرنيه الكبيران جعله يبتعد مسافة كبيرة عن الحمل الصغير ... وفزع الذئب لذلك وجري متألمـاً وانضـم الحمـل الصغير للقطيع وقرر عدم الابتعاد عنهم مرة أخري.



الأسد يستعد للحرب

ذات يوم ... قرر أسد أن يعلن الحرب على جيرانه فاستدعى وزراءه وأمر بتجميع الجيش، وكتب في الدعوة : ـ الأسد الملك يأمر جميع حيوانات هذه الغابة بأن تحضر أمامه غداً للذهاب إلى الحرب، وبناء على هذا الكلام من ملك الغابة الرهيب، يجب ألا يتخلف أي أحد عن الحضور ...

ولما حضرت الرعية أعطى الأسد أوامره قائلاً : ـ أنت أيها الفيل الأكثر ضخامة في جيوشي الكبيرة ستحمل على ظهرك سلاح المدفعية والمؤونة الضخمة التي ستكفي للجميع طوال فترة الحرب ...

ـ وأنت أيها الثعلب المكار الذي لك شهرة الاحتيال وفن الخدع ستساعدني على دراسة الخطط الحربية حتى تتم السيطرة على مواقع الأعداء ...

ـ وأنت أيها القرد الرشيق الذي تعرف كيف تتسلق الأشجار وتنزل منها بسرعة ستقوم بمهمة الرصد وتتابع من أعلى حركات خصومنا ...

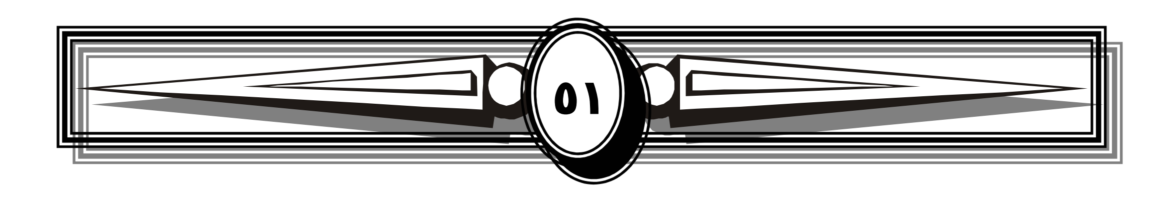
ـ وأنت أيها الدب المرن والقوي الجسم ستتسلق أسوار القلعة الضخمة وتنزل خلف الأبواب فتُنشر الرعب في أعدائنا ...

وكان الحمار والأرنب يوجدان أيضاً من بين الحيوانات ... فلما شاهدهما الوزراء حركوا رؤوسهم ثم قال أحدهم : ـ

ـ سيدي يبدوا لي أن الحمار غير قادر على القتال فهو حيوان مذعور.

تنبه الأسد للحمار وخاطب مستشاريه قائلاً : ـ

ـ نهيقه أقوى من صوتي وسيبقى بجانبي ويخدمني بالنفير لتجميع قواتنا.



وأشار الوزراء إلى الأرنب قائلين : ـ وذاك أكثر خوفاً من الآخر يـا سـيدي ... وعلينا أن نُعيده إلى حال سبيله ...

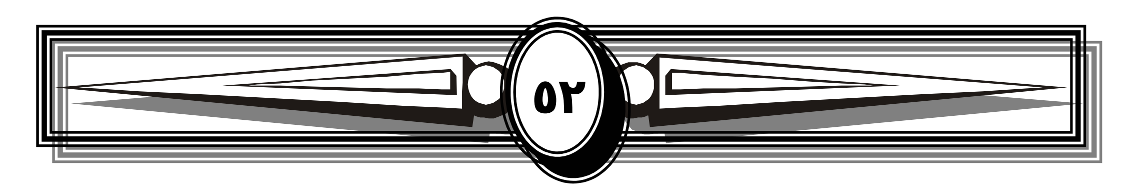
فبدأ الأسد يفكر ثم اقترب من الأرنب وهو يقول : ـ أنت دائم الإفلات من أعدائك ... وقد تعلمت كيف تنجو بالجري السريع أكثر منهم ... إذاً ستكون رسـولي ... فبسرعة البرق ستوصل تعليماتي إلي جميع الجنود.

ثم توجه الجميع للحرب ... وعلم جميع الجنود أن كُل واحد باسـتطاعته أن يفيد ساعة الحرب ويشارك في المجهود المشترك حسب إمكانياتـه ... ولكـن المهم هو القائد الذي يعرف إمكانيات كُل من حوله ... ويعرف كيف يوجهها.

الأغنام والذئاب

كانتِ الأغنام، تسوم في المرعى، وادعة آمنة، لا تخاف من الـذئاب، إذْ كان يحرسها ثلاثةٌ من الكلاب ... وكان الراعي الطيب، يجلس في ظلّ ظليل، تحت شجرةٍ وارفة، يعزف ألحاناً شجيةً، تهفو لها الأغصان، وتهيم بها الأنسام ... وفـي هذه الأثناء، كان ذئب مخادع يرصد الأغنام خلسة، ويلتفت إلى الكلاب، فلا يجـرؤ على الاقتراب ... وفجأة .. أبصر الكلاب تقتتل، وقد انشغل بعضـها بـبعض ... ضحك الذئب مسروراً، وقال في نفسه : ـ الآن جاءتني الفرصة ...

واقترب الذئب من القطيع، فشاهد نعجة قاصية، فوثب عليها سريعاً، وأنشب أنيابـه فيها ... أخذتِ النعجةُ، تثغو وتستغيث ... سمع الكلاب، الثغاء الأليم، فكفّـوا عـن القتال، وتركوا الخصام والخلاف، وانطلقوا جميعاً إلى الذئب، وحينما رآهم مقبلين، طار فؤاده ذعراً، فأفلَتَ النعجة، وانسل هارباً، لا يلوي على شيء ...

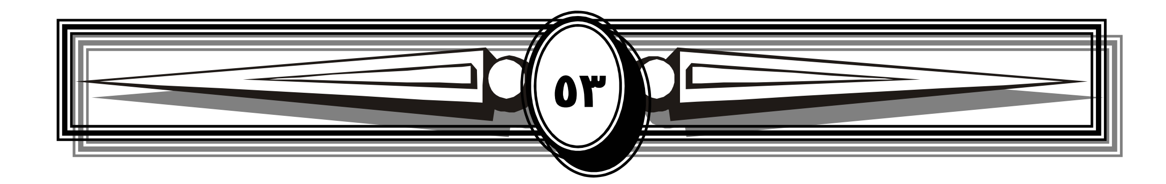


الثعبان الغادر

معروف فلاح يعيش في مزرعته الصغيرة على شاطئ إحدى البحيرات، تعود على عمله الذي أخذه عن والده، وهو حرث الأرض وزراعتهـا وريهـا .. اعتبر هذا العمل خدمة لوطنه الغالي الذي أعطاه الكثير ولا يبخل عليه بأي شيء .. وكان معروف يتسلى بمظهر البحيرة التي تعيش فيها مجموعة طيور الإوز والبط، وكانت أشكالها الجميلة وسباحتها في البحيرة مما تعود أن يراه يومياً وهـذه هـي تسليته الوحيدة ... إنه لا يعرف الكسل، فهو منذ الفجر يستيقظ نشيطاً متفـائلاً ... ولما كان عمله بدنيا فقد ازدادت صحته قوة وصلابة، وأصبح يضاعف العمل فـي مزرعته، فعرف أن زيادة الإنتاج دائماً تأتي بالعزيمة والإيمان.

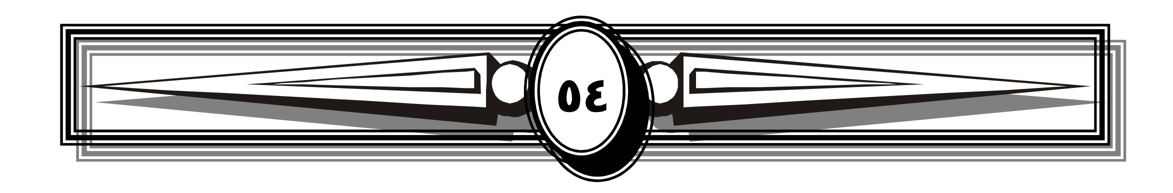
وذات يوم وهو في مزرعته أثناء قيامه بشق الأرض، إذ بصوت خافـت يأتي من خلفه، فاستدار فإذا هو ثعبان ضخم، فتخوف الفلاح وأراد الفرار، ولكـن الثعبان قال له : ـ قف أيها الفلاح واسمع حديثي لعلك تُشفق علي، وإن لم تقتنع فلا عليك أتركني ومصيري ...

فصعد الفلاح بسرعة على ربوة حتى جعل البحيرة بينه وبين الثُعبان من بعيد، فقال الثعبان : ـ إنني لم أضر أحداً في هذه القرية ... وقد عشت فترة طويلة فيها، وانظر ستجد أن أبنائي خاف الشجرة ينتظرون قـدومي بفـارغ الصـبر ... وانظر إلى الراعي يريد أن يقضي علي بفأسه فخبئني حتى يذهب وسوف لا تنـدم على عملك.



فنزل معروف وخبأه في مكان لا يراه ذلك الراعي الذي ظل يبحث عنـه هنا وهناك وغاب الراعي عن الأنظار ... وكأنه لم يجد فائدة من البحث عن الثُعبان حيث اختفى، ولما أحس الثعبان بالأمان أخذ يلتف على معروف الذي أمنـه علـى نفسه، فوجد معروف نفسه في ورطة كبيرة ... فالثعبان السام يلتف حـول عنقـه، وحتى الصراخ لو فكر فيه لن يفيده فالمكان لا يوجد فيه أحد ... وبخاصة أن خيوط الليل بدأت تظهر في السماء، وأهالي القرية البعيدون عن كوخه ومزرعته تعـودوا أن يناموا مبكرين، ومن يغيثه من هذا الثُعبان الذي يضغط على رقبته ويقضي عليه ... ؟! وهل في الإمكان لشخص ما أن يقترب ... ؟! فالمنظر رهيب، وهل يصدق أحد أن إنساناً ما يسمع كلام الثُعبان مثل معروف ويأمنه ويقربه إليه ... ؟! وهنـا قال معروف للثُعبان : ـ أمهلني حتى أصلي ...

وفعلا توضأ وصلى ركعتين وطلب من ا سبحانه وتعالى أن يخلصـه مـن هـذا الثُعبان المخيف الرهيب بضخامته وسمومه القاتلة فمن غير ا ينجيه من هذا البلاء ... وبينما هو كذلك إذا بشجرة قد نبتت وارتفعت أغصانها وصار لها فروع كثيرة ... فتدلى غصن تحب أكله الثعابين وتبحث عنه، فاقترب الغصن إلى فم الثُعبـان، فأخذ الثعبان يلتهم الغصن ... وما هي إلا دقائق حتى انهـار الثُعبـان وسـقط ... وكانت الشجرة عبارة عن سم قاتل قتل ذلك الثعبان الذي لم يوفِ بعهده مـع مـن حماه ... وفجأة اختفت الشجرة المسمومة وعلم معروف أن ا قريب من الإنسان، وأنه لابد أن يعمل المعروف مع كل الناس، ومع من يطلب منه ذلك ...



الديك المؤذن

استيقظ حمدان مبكراً، فأمسك ديكه الأحمر، وربط ساقيه جيداً، ثم ألقاه في السلّة، ومضى إلى المدينة .. وهناك وقف حمدان، في سوق المدينة، والديك أمامه في السلة ينتظر من يشتريه .. وكلّما مر به رجلٌ، فحص الديك بناظريـه، وجسـه بيديهِ، ثُم يساوم في الثمن، فلا يتفقُ مع حمدان، وينصرف مبتعداً ... فقال الديك في نفسه : ـ إذاً ستبيعني يا حمدان ...

وتململَ في السلّة يحاولُ الخروج، فلم يقدر ... فقال غاضباً : ـ

ـ كيف يمدحون المدينةَ ولم أجد فيها إلاّ الأسر ... ؟!

وتذكّر القريةَ والحرية فقال : ـ لن يصبر أهلُ قريتي على فُراقي، فأنا أُوقظهم كُلّ صباح، وأنبههم إلي ميعاد طلوع الفجر ...

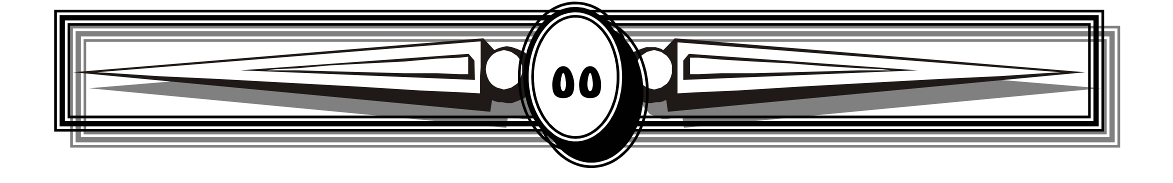
وقبل أن ينهي الديك حديثه مع نفسه أقبل رجلٌ من قرية حمدان، فسلّم عليه قـائلاً :

ـ ماذا تعمل هنا يا حمدان ... ؟!

ـ أريد أن أبيع هذا الديك.

فابتسم الرجل وهو ينظر إلي الديك قائلاً : ـ أنا أشتريه.

اشترى الرجلُ، ديك حمدان، وعاد به إلى القرية ... فقال الديك مسروراً : ـ كُنت أعرفُ أن القريةَ سترجعني، كي أؤذن لهم فيطلع الفجر ... فبدوني مـاذا سـيفعل هؤلاء المساكين بدوني ... وحينما دخل الرجلُ القريةَ، دهشَ الديك عجباً ... فلقـد استيقظ الناس، وطلع الفجر بدونه فسأل الديك دجاجةً في الطريق قائلاً : ـ كيـف طلع الفجر، في هذا اليوم بدوني ... ؟!



ضحكت الدجاجة وهي تقول : ـ طلع الفجر كما يطلع كُلّ يوم ...

حدثها الديك بتعجب : ـ ولكنني كُنت غائباً عن القرية ...

أجابته الدجاجة بتعجب قائلة : ـ في القرية مئاتُ الديوكِ غيرك.

قال الديك خجلاً : ـ كنت أعتقد أنه لا يوجد غيري ...

قالتِ الدجاجة : ـ هكذا يعتقد كُل مغرور.

وفي آخر الليل، خرج ديك حمدان، وأصغى منصتاً فسمع صياح الديوكِ يتعالى من كُل الأرجاء، فصفّقَ بجناحيهِ، ومد عنقه، وصاح عالياً، فاتّحـد صـوتُه بأصـوات الديوك ... وبزغ الفجر الجميل ...

صباحَ العيد

اشترى سامر بالوناً أحمراً، وطار إلى البيت فرحاً مسروراً ... سألتْه أختـه سـمر قائلة : ـ ماذا اشتريتَ يا سامر ... ؟!

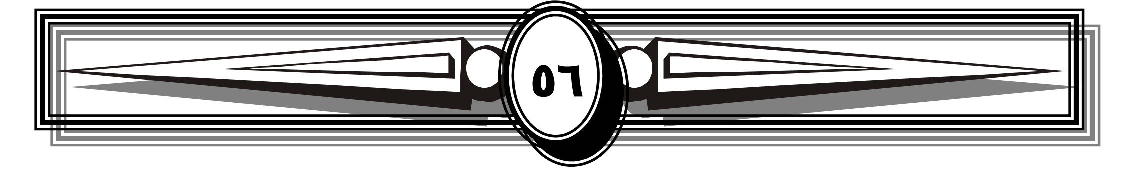
ـ اشتريتُ بالوناً أجملَ من بالونِك.

أخرج سامر البالون، ووضع فوهته على فمه، وبدأ ينفخ فيه .. فأخذ البالون يكبـر، شيئاً فشيئاً حتى صار مثلَ بطيخةٍ ملساء ... ومازال سامر ينفخُ، وينفخ، وينفخ حتى تألم البالون، وقال بصوت غاضباً : ـ كفى نفخاً يا سامر ... !!

أجابه سامر باستفسار قائلاً : ـ ولِم ... ؟!

ـ لأنّك تؤلمني كثيراً.

ـ سأجعلك أكبر من بالون سمر.



ـ ولكنني لم أعد أحتمل ... يكاد جلدي يتمزق ... !!

ـ لا تخفْ، إنه لين.

قالت سمر : ـ سينفجر بالونك يا سامر ... !!

ـ لماذا ... ؟!

ـ لأن الضغط الكثير يولد الانفجار...

ـ أنتِ زعلانة لأن بالوني أصبح كبيراً ...

ـ لستُ زعلانةً، أنا أنصحك ...

ـ لن أسمع نُصحكِ.

ـ نفخ سامر نفخةً جديدة، فدوى أمام وجههِ، انفجار شديد ...

ارتجف جسمه، وانتابه الذعر ... لقد انفجر البالون ... قعد سامر، نادمـاً حزينـاً، يرنو بحسرةٍ، إلى بالون سمر ...

قالت سمر : ـ أرأيت ... ؟! لم تصدقْ كلامي ... !

قال سامر : ـ معكِ حق، لقد حملْتُ البالون فوقَ طاقتِهِ.

❁❁❁❁



القلم والممحاة

كان داخل المقلمة، ممحاة صغيرة، وقلم رصاص جميل ... فقالـت الممحـاة : ـ

كيف حالك يا صديقي ... ؟!

ـ لستُ صديقكِ ... !

ـ لماذا ... ؟!

ـ لأنني أكرهكِ.

ـ ولم تكرهني ... ؟!

قال القلم : ـ لأنكِ تمحين ما أكتب ...

ـ أنا لا أمحو إلا الأخطاء فقط ...

ـ وما شأنكِ أنتِ ... ؟!

ـ أنا ممحاة، وهذا عملي.

ـ هذا ليس عملاً ... !

ـ عملي نافع، مثل عملك.

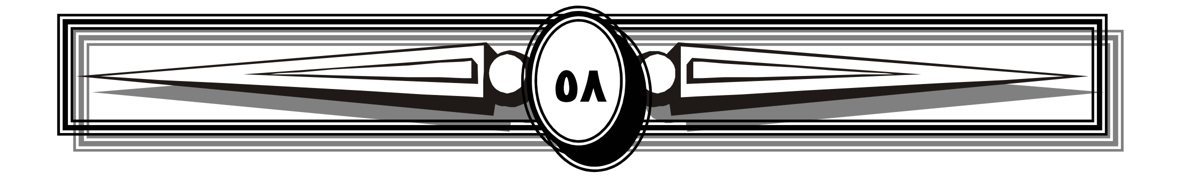
ـ أنتِ مخطئة ومغرورة.

ـ لماذا ... ؟!

ـ لأن من يكتب أفضلُ ممن يمحو ...

قالت الممحاة : ـ إزالةُ الخطأ تُعادلُ كتابة الصواب.

ـ أطرق القلم لحظة، ثُم رفع رأسه، وقال : ـ



ـ صدقْتِ يا عزيزتي ... !

ـ أمازلتَ تكرهني ... ؟!

ـ لن أكره من يمحو أخطائي ...

ـ وأنا لن أمحو ما كان صواباً.

قال القلم : ـ ولكنني أراكِ تصغرين يوماً بعد يوم ... !

ـ لأنني أضحي بشيءٍ من جسمي كلّما محوتُ خطأ.

قال القلم محزوناً : ـ

ـ وأنا أحس أنني أقصر مما كنت ... !

قالت الممحاة تواسيه : ـ لا نستطيع إفادةَ الآخرين، إلا إذا قـدمنا تضـحية مـن أجلهم.

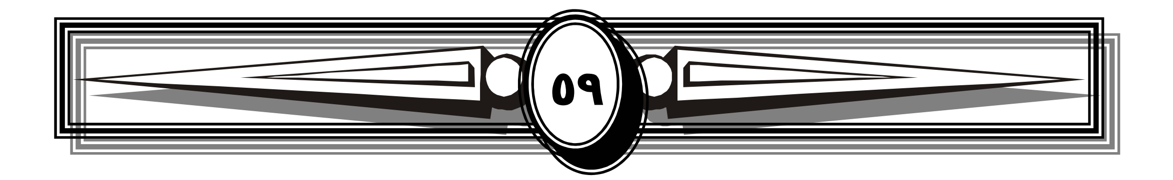
قال القلم مسروراً : ـ ما أعظمكِ يا صديقتي، وما أجمل كلامك ...

فرحتِ الممحاة، وفرح القلم، وعاشا صديقين حميمين، لا يفترقان ولا يختلفان ...

الأم الجافية

صاح الديك بقوة معلناً بدء بزوغ الفجر؛ فاستيقظت جميع حيوانات الغابـة؛ وبـدأ الجميع رحلة البحث عن الرزق؛ وأقترب الديك من زوجتة الدجاجة وقال لها : ـ

ـ كيف حالك يا عزيزتي ؟



ترد الدجاجة بتعب وإرهاق قائلة : ـ الحمد ؛ لقد أوشكت الكتاكيت علي الخروج من البيض؛ بعد قليل سأذهب كي أرقد عليها ليخرج الصغار من البـيض وتتكـون أسرتنا الجديدة ..

وفي تلك الأثناء وفي وسط الغابة عند بركة الماء الكبيرة؛ تتحدث بجعة مع زوجها قائلة : ـ آه ... لقد تعبت من الرقاد علي هذا البيض؛ وأريد أن أسبح في المـاء؛ ولكنني أخشي أن يلتهمه أي حيوان مفترس ...

يربت ذكر البجع علي زوجته بهدوء وهو يقول : ـ

ـ اصبري يا عزيزتي فقريباً ستخرج الصغار ...

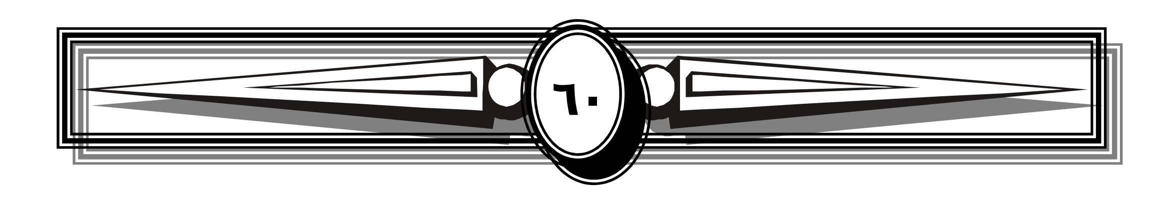
تبتسم البجعة الأم ابتسامة ماكرة وهي تقول : ـ

ـ راودتني فكرة مارأيك ياعزيزي لو وضعنا هذا البيض في عش أي طائر آخـر؛ سيهتم به؛ ويرعاة؛ ولن أتعب أنا ...

يبتسم ذكر البجع بخُبس وهو يقول : ـ

ـ فكرة جيدة يا عزيزتي ... بالأمس شاهدت دجاجة ترقد علي بيضـها فـي أول الغابة؛ وأعتقد بأنها لن تُلاحظ الفرق لو زاد بيضها بيضتان أُخريان ...

حملت البجعة البيضتان؛ وطارت إلي أطراف الغابة هي وزوجها؛ وهناك شـاهدت الدجاجة وهي تتحدث مع زوجها الديك؛ فقالت في نفسها : ـ



ـ ها هي اللحظة المناسبة لوضع بيضي مع بيضـها إنهـا مشـغولة الآن؛ ولـن تُشاهدني وأنا أضع البيض في عشها ...

اقتربت البجعة بهدوء؛ ووضعت البيضتين في عش الدجاجة؛ وطـارت فـي لمـح البصر؛ وهي تضحك من داخلها وتقول : ـ

ـ يا لها من دجاجة ساذجة ... سترقد علي البيض حتي تخرج فراحي؛ وتعود إلي أحضاني؛ ويعيشون معي.. ها.. ها.. ها ...

رجعت الدجاجة المتعبة إلي عشها الصغير؛ فوجدت به بيضتين جديدتين فقالت فـي نفسها : ـ ربما قد يكون أخطأت في عد البيض ...

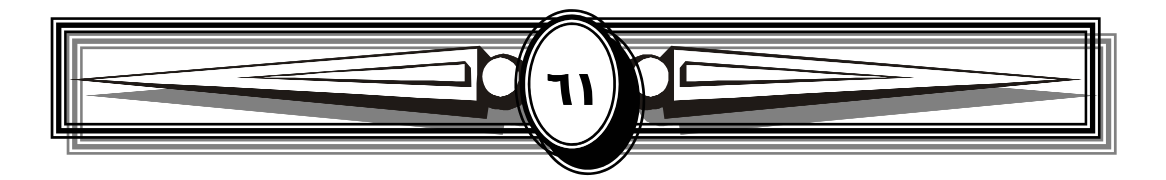
ورقدت علي البيض في هدوء وسلام ...

وبعد عدة أيام من التعب المستمر؛ والرقود علي البيض؛ خرجت الفراخ من البيض لتشاهد ضوء النهار؛ ووداعة أمهم الحنونة؛ لكن الأم شاهدت فرخين مختلفين عـن صغارها فقالت في نفسها : ـ

ـ إن شكلهما غريب عن أبنائي؛ ولكنني ُأحبهما كما ُأحب باقي الأبناء ...

احتضنت الدجاجة الأم صغارها بدفء وحنان؛ وقربت إليهم بعض الحبوب اللذيـذة فالتهمها الصغار بنهم شديد؛ فتبسمت الأم وأعطتهم المزيد ...

وظل الوضع علي هذا الحال من الحب المتبادل بين الأبناء والأم؛ حتـي اقتربت البجعة في صباح أحد الأيام؛ وهي تُنادي بسعادة علي صـغيريها؛ فنظـرا



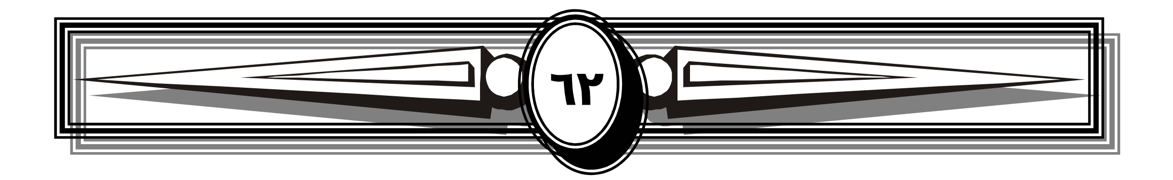
إليها؛ وقالا لها بصوتٍ واحد : ـ من أنتِ ... تعجبت البجعة؛ وقالت أنا أمكما ... تعاليا إلي صدري أيها الصغار ...

فقال أحد الصغار : ـ إن الأم التي تتخلي عن صغيريها لا تستحق أن تكون أم يـا سيدتي ... إن أمنا هي الدجاجة التي سهرت علي سعادتنا؛ وتعبت في رقادها علـي البيض حتى خرجنا للدنيا ... واستدارا علي عقبيهما؛ واتجها ناحية الدجاجة وارتميا في أحضانها وهما يقولان : ـ لقد اشتقنا إليك يا أمي ...

❁❁❁

فرفر وفرفور

أقبل الفأر فرفور من المدينة تواً لزيارة صديقه فرفر فأر القرية لقضـاء بضع أيام معه ... وعندما جاء وقت العشاء جلس الفـأران أمـام مائـدة الطعـام وأمامهما القليل من حبات الذرة؛ وبعض حبات الشعير ... وما أن شاهد فرفور فأر المدينة هذا الطعام الجاف حتى انزعج من تلك المأكولات وقال لصديقه : ـ مسكين يا صديقي الصغير فحياتك كلها تقشف وجفاف ... كيف تستطيع تحمل حياة كهـذه ... أتدري أنني في المدينة أملك مخزناً يمتلئ بالأطعمة الشهية، أنت يجب أن تأتى معي هناك كي تأكل ما لذ وطاب من الطعام الشهي.



وبالفعل ذهب الفأران إلي المدينة؛ وبالتحديد في مكان إقامة فرفور ... وهناك دخل الاثنان مخزناً للأطعمة فيه ما لذ وطاب من المأكولات ... وطار عقل فرفر فأر القرية عندما تذوق هذا الطعام الشهي؛ ولكن قبل أن يبدأ في الأكل وبينما هما يتناولان الطعام دخل أصحاب المنزل أكثر من مرة، وبالطبع كان في كُل مرة يهرب الفأران إلى جحر مظلم كئيب وهما يرتعدان خوفاً من أن ينكشف أمرهما ... ومرة تلو الأخرى شعر فرفر بعدم الأمان؛ فلم يحتمل كُل هذا الخوف وهرب وهو يقول لفرفور فأر المدينة : ـ

ـ إنني لا أتحمل كل هذا الخوف سأرجع إلي قريتي ... فأنت يا صديقي تأكل الطعام اللين اللذيذ ولكنه ليس من عرق جبينك لذا ستظل خائفاً هكذا مدي الحياة ... أما في القرية فأنا آكل الطعام الخشن لكنه من عرق جبيني لذا فا يبارك لي فيه ويجعل طعمه جميلاً ولذيذاً في فمي.

